

أحمد زكي أبو شادي

المنهج

من شعر أبي شادي



أحمد زكي أبو شادي

المنهج

من شعراء أبي شادي



عَنْ بَنِيهِ

عبد المحميد فؤاد و عبد القادر عاشور

خريج المعادين العليا خريج الازهر ودار العلوم



الطبعة الاولى

١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

تمهيد

دعا الى نشر هذا الكتاب الشعور المتيقظ الجديد
بالحاجة الى مثله بثا لروح الشعر في نفوس التلاميذ
والتلميذات بالفرق النهائية للمدارس الابتدائية المصرية، فقد
جرت العادة القديمة أن يُنظر الى المحفوظات الشعرية
كوسيلة لاستظهار المفردات اللغوية والتراكيب العربية
الأصيلة وان لم تتفق وذوق العصر، فكان أغلب ما يُختار
للحفظ والتسميع أمثلة من انظم المقفى الجامع لأوامر
وعظية جامدة ملء سماعها الدهر، لا أمثلة للشعر التهذيبي
المنظوم، وشتان بين الاثنين. فكان يُرهب بها الطلبة الصغار
إرهاقاً، ولا يشفع عند معلمهم روح التعليم في المدارس
الأوربية التي تخالف ما كنا نجشم بها أطفالنا ولا تزال
نجشمهم أحياناً.

فاذا كان المأمولُ أن تبثَّ هذه المجموعةُ رُوحَ الشمر
في النفوس الناشئة مجارةً لمبادئ التريية الحديثة فذلك عن
طريق لهجتها العصرية المقبولة وما فيها من نظراتٍ الى
جمال الطبيعة ومعاني الفضيلة والمثل العليا ، واذا عُدَّتْ ايضاً
كتاباً مدرسياً مثقفاً فذلك لما تضمنته من آراء وخواطر
ونصائح لها الصلةُ الكبرى بالتريية الوطنية ، ولها كلُّ
الارتباط بمعاني الاخاء الانساني والمساواة والحياة الدستورية
مما دلت التجاربُ على وجوب تلقيه لاطلبة الأحداث حتى
تنمو وتثمر بنموهم ، فتغذي في البيئة المدرسية الصفات الخلقية
المؤدية الى النظام والفلاح والكرامة والسعادة الحقة ،
والى نشر السلام وخير الانسانية .





الشعر

(من تخيل الدكتور أبي شادي ورسم الاستاذ عنايت)



الشعر

انما (الشعر) آية من جمال
جلست عند شاطيء (النهر) ترنو
تحت غصن من الخنوق ظليل
وتمر (الحبابة) في النهر أموا
حسنا زينة (الطبيعة) لا التو
هكذا الشعر بلسم من عزاء
يهزم اليأس، ينشر النور، يحيي

تتغنى لنا بمعنى الوجود
لأمانيه بين زهر وعود
فوق عشب مكال محسود
جأ فتصني اصوتها المعبود
ب ووحى من عطفها المنشود
هكذا الشعر نفحة من خلود
في نفوس الانام أشهى الوجود

أبو سادى





الشاعر

رَمَزَ الشَّهَامَةَ وَالكَرَامَةَ وَالْمَرْوَةَ وَالْوَفَاءَ
وَمِثَالَ مَا بَجَعَ الشَّبَابُ بِمَنْ التَّسَادُبَ وَالْحَيَاءَ
بِاخْتِرَاءِ مَنْ خَيْرٍ صَنَعَ (١) التَّوَاضِعَ وَالْإِبَاءَ
إِنِّي شَهِدْتُ أَبَاكَ مَهْمَا قَدَّ كُلَّ خَيْرٍ أَوْ رَجَاءَ
وَشَهِدْتُهُ لِلْحَقِّ مَدَامَا رَهَهُ إِذَا حُمِّمَ الْقَضَاءُ
وَشَهِدْتُهُ يُعْطِي وَيَمْنَعُ نَحْجُ دُونَ مَنْ وَادِعَاءُ
يَأْتِي الْجَمِيلَ وَيَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي طَيِّبِ الْخَفَاءِ
شَأْنُ الْمُحِبِّ لَدَى الْحَيِّ بِتَقْيِ النَّاسِ اتِّقَاءُ
وَشَهِدْتُهُ فِي الْخَلْقِ مَحَبَّةً بِوَبَاءِ وَمَسْمُوعِ النَّدَاءِ
وَشَهِدْتُ فَيْكَ الْيَوْمَ مَوْضِعَ الْأَحْتِرَامِ وَالْإِحْتِفَاءِ
وَالْفُضْنُ إِنَّ قَلَمَتَهُ يُنْبِتُ وَيُسْمِرُ بَارِدَهُاءُ

قُلْ لِلأُدَيْبِ الْمُقْتَدِي بَابِيهِ: نِعْمَ الأَقْدَاءُ!

(١) كَوْنٌ، أُنْجِبُ.

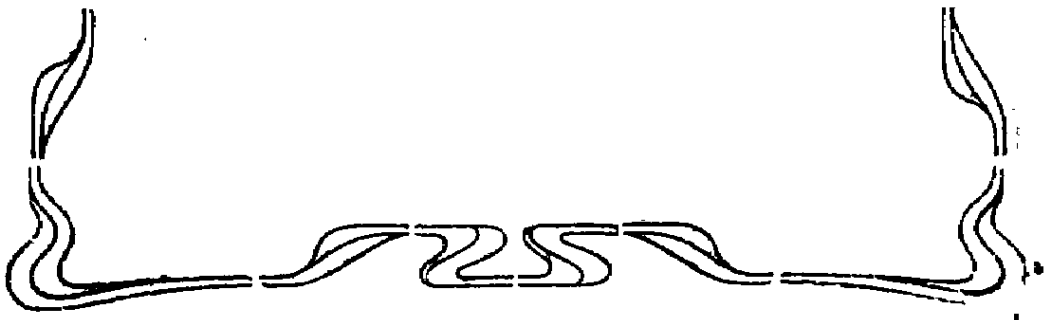


المرکتوب - أبو سادی

- من رسم الاستاذ عنایت -

لله دَرْكٌ من طيبٍ جبر باحثٌ يصف الدواء:
ويكُدُّ في درسِ العلوِّ مِ من الصبحِ الى المساءِ!
وبزیدٍ مَطْلَعاً على ما رامَ من أدبٍ وشاءِ:
قالوا: طيبٌ شاعرٌ! قلنا: ونعمَ الاحتواءِ!
يصفُ التَّطَبُّبَ للجسوِّ مِ وللعقولِ على السواءِ!
ما الخيرُ في جسمٍ سَلِيٍّ مِ لم يُصَبَّ أبداً بـداءِ:
لم يَصِفُ من زيفِ الحياءِ قِ أو التملُّقِ والرياءِ:
الشعرُ يجلو النفسَ ثَمَّ— يزيدُ معدنها قِواءِ:
إن لم نَرَ الأدباءَ بِيٍّ نِ الباحثينَ الأذكياءِ:
أنراهمو بين الروا قِ الجاهلينَ الأغبياءِ!؟

عسى العظيم



مقدمة الكتاب

لاشك في أن الشعر في عصرنا لم يبلغ الغاية المرجوة منه ، ذلك لأننا لازلنا نؤمن بأنه لم يتديء أحدٌ بجرئية أحسن من قول أوس بن حجر :

أيها النفس أجلي جزعاً ان الذي تحذرين قد وقعا
وأن أحسن بيتٍ وأعربه قول النابتة :

كليني لهم يا أميمة ناصبٍ وليل أقاسيه بطيء الكواكب
ولا زلنا نروي أبناءنا شعر المتقدمين وندرس لهم تاريخ

حياتهم قبل أن يعرفوا شيئاً عن معاصرنا من الشعراء الذين هم بلساننا ينطقون وعمّا نشعر به يعبرون ! وسبب ذلك ضعف

نفوسنا وفتور هممنا ، والمرء الذي يفخر بأبائه وأجداده من غير أن يعمل ليكون مثلهم إن هو إلا وكلٌ متباطيء .

يظهر الشاعر وهو متوقد ذكاءً وفطنةً ويتدع ماشاءت له شاعريته فترميه بالخروج وتقف سداً منيعاً بينه وبين نبوغه .

فيضطره ضعفه الخلقى الى أن يرضينا ويحاكي الأولين ،
فيأسنُ عذبه وتحمد شاعريته ، ويأتيك بالهراء ويصير
شاعراً أثرياً ، يظهر لك خلاتاً وان كان جديداً ، وقديماً وان
كان حديثاً . وكثير من الشعراء تحتم عليهم نفوسهم الحرة الوثابة
أن يكونوا في حلٍ من تلك القيود والاعلال وأن يتمشوا
مع روح العصر ، فيتقدمون بخطاهم المتواصلة ولكنهم
سرعان ما يقابلون بصدمات الجمور العنيفة ، فترتعدهم فرائصهم
وتحور عزائمهم ، ويرتدون على أعقابهم ، فيهرعون الى الأدب
الافرنجي مستظالين بظله سائرين تحت لوائه ولهم العذر ،
لأنهم بين ظهراني أمة تجملت فيها الاضداد : تحبُّ قديم
آبائها وتبغض جديدها ، ثم هي في الوقت نفسه تبغض قديم
غيرها وتحب جديده ! ولذلك ترى هؤلاء الشعراء اللاجئين
يقابلون من هذه الأمة بالتشجيع والاكبار مع أنهم حاكوا
غيرهم في الشعور الذي هو قوام الشاعر وعماد صناعته ،
وكثيراً ما يؤدي ذلك الى عشق الآداب التي لحيء اليها ،
واهمال آداب الوطن ، فيرى الوطن من وراء منظارٍ أجنبي .

ويسمع بأنز أجنبية ، ويمسي الشاعرُ وطنياً بظاهره أجنبياً بحقيقته ، وهذا ما نخشاه أيضاً لأننا نريد شاعراً مصرياً بقلبه وقالبه ، وهذا لا يكون الا اذا قُدِّرَ المبتدعُ وشجع وعُرف له ابتداعه ونبوغه من غير محاباة ولا مجاملة ، واعتمد الشاعرُ على نفسه وقال الشعر للشعر ولم يثنه عن ذلك وعدُّ أو وعيد .
ومن الذين عُرفوا بهذه الخلال : دعبل الخزاعي الشيعي ، فانه لم يقبل المساومة في شعوره بمطايا الخلفاء العباسيين وبذلهم الطريف والتالد في سبيل ارضائه ، بل هجا المأمون وعمه ابراهيم ومدح آل علي رضوان الله عليهم بأحسن الشعر وأنخر المدائح ، وعاش من أجل ذلك شريداً طريداً ولم يجرؤ أحدٌ على رواية شعره خوفاً من العباسيين فذهب لذلك أكثره ، ولذا نرى كثيراً من الادباء يفضلونه على أستاذه مسلم بن الوليد الذي كان شيعياً مثله ، ولكنه لم يكن الشاعر بل زحزحه عن عقيدته ذلُّ الرغبة وخوفُ الرهبة والطمع في عطايا الخلفاء والشوق الى مجالسهم .

من ذلك أنه قال :

أنس الهوى يبني علي في الحشا وأراه يطمح عن بني العباس
فأحضره الرشيد لما بلغه ذلك وعاتبه ، فتهرباً مسلم عند
ذلك من شاعريته الاولى وشيعيته ، وقال علي البديهة : بل
أنا القائل يا أمير المؤمنين :

أنس الهوى يبني العمومة في الحشا
مستوحشاً من سائر الایناس
وإذا تكاملت الفضائل كنتم
أولى بذلك يا بني العباس!

وما ذلك بمخلق شاعر... وهذا هو الذي حمل شاعر
العراق الاستاذ الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي على عدم
قبول منصب شاعر ملك العراق ، كما حمل الشاعر الطائر
الصيت خليل بك مطران على التهرب من وظائف
الحكومة التي كثيراً ما ألحت عليه ، رافضاً أن يبيع
حريته الأدبية بأي ثمن .

ولم يمدح ابن خفاجة الاندلسي ملكاً قطاً ، ولم يقل
الشعر الاتلية لداعي شعوره الحر ، فأبدع وأقنع ووصف

رياض الاندلس وأنهارها وصفها جمعاً بها في مصاف جنان
الخلد، وكان لشعوره الغلبة عليه في كل أطواره. من ذلك أنه
أراد أن يدع الوصف وينتقل الى غيره، فقال راثياً أحد
اخوانه :

في كل نادٍ منك روض ثناء وبكل خد فيك جدول ماء
فيم التجميل في زمانٍ بزّني توب الشباب وحمية الادباء؟
فما علم أن تغلب عليه شعوره حتى في الرثاء، ولم يشأ أن
يفارقه لحظة ولم ينسه الروض والجدول ما هو فيه من حزن
على صديقه ! هكذا تكون الشعراء، ولمثل ذلك فليعملوا !
والآن نحتم بذكر ما فيه عظة وذكرى المتأدبين
المعاصرين من قول ابن قتيبة الدينوري أحد ادباء القرن الثالث
الهجري، قال : « اني رأيتُ من علمائنا من يستجيد الشعر
السخيف لتقدم قائله ويضعه موضع متخيره، ويرذل الشعر
الرصين ولا عيب له عنده الا انه قيل في زمانه ورأى قائله،
ولم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن، ولا
خص به قوماً دون قوم، بل جعل ذلك مشتركاً مقوماً بين

عباده وجعل كل قديم منهم حديثاً في عصره ، وكل شريف
خارجياً في أوله ، فقد كان جريراً والفرزدق والاختل يعدون
محدثين ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : لقد نبغ هذا المحدث
وحسن حتى لقد هممت بروايته ، ثم صار هؤلاء قدماً عندنا
يبعد العهد منهم ، وكذلك يكون من بعدهم لمن بعدنا
كالخزيمي والعتابي والحسن بن هانيء . فكل من أتى بحسن
من قول أو فعل ذكرناه له وأثنينا عليه به ولم يضعه عندنا
تأخر قائله ولا حداثة سنه ، كما ان الرديء اذا ورد علينا
للمتقدم او الشريف لم يرفعه عندنا شرف صاحبه ولا تقدمه .
ولعلنا اصبنا في اعتقادنا ان هذا الكتاب المدرسي
يمثل قوميتنا وشعر العصر التمثيل الصحيح

عبد القادر عاشور

عبد الحميد فؤاد

٢٠ ديسمبر سنة ١٩٢٦



الْمُنْتَجِبُ

مِنْ شَعْرِ أَبِي شَادِيٍّ

الله

هو ما تراه بكلِّ حُكْمٍ مُدْهِشٍ
للكائنات وكلِّ ما تلقاهُ
هو جملةٌ من قوةٍ وعواملٍ
بنت الوجودَ ولم تزل تخشاهُ
وتظللُ تبحثُ عن حقيقةٍ كُنْهٍ
وتظللُ تجهلُ أصلَهُ ومُنَاهُ
والمرءُ أصغرُ من إحاطةِ عقلِهِ
بأجلِ سرِّهِ ، جلَّ من أخفاهُ !

الفنونه المحيية

لغة النفوس وترجمان (طبيعة)
نثرت على هذا الوجود جمالاً
أحرمون مقالها وبيانها
وهي التي وفّت^(١) (الآله) تعالى؟
ما بين تصويرٍ وحفرٍ شائقٍ
وبناءٍ فنيٍ كساه جلالاً
وحياةٍ أنعامٍ تزيد حياتنا
طولاً ، وشعيرٍ بالشعورٍ تلالاً
وبديعٍ تمثيلٍ يقرب ماضياً
ويعيد أحوالنا أمثالاً
هي خيرُ استاذٍ يعلم جاهلاً
معنى الوجودِ حقيقةً وخيالاً
فاذا قضيتم أن تموت قتلتمو
سرَّ النبوغ لمن يريد كلالاً

(١) من وف النذر بمعنى أبلغه ، والمعنى المجازي : أخلصت لله تعالى في بيانها ومقالها .

وأضعفُ الجيلَ القرييرَ بنهضةٍ
أولى به وقتلتُمُ الآمالاً

مصر للحضارة

بينا (للحضارة) ما بناها
فصار الكونُ وضاً غنياً
وما حُجِبَتْ لنا (شمسٌ) طويلاً
فقد عرفتُ لنا (الشرق) السنياً
نحنُ لنا (الحضارة) أين كانت
و (النيل) العظيم أباً وفيها
ونحفظُ من جلالها شعراً
و من أسبابها الملوك القوياء
ونحترمُ الشعوبَ إذا وفتها
ونذكرُ فضلها الباقي العلياً
فعيشي (مصر) سيدةً وعيشي
فخاراً ببلاد (الدنيا) دويّاً

وعيشي (للحضارة) كلَّ عَصْرِ
كما أنشأت دُولَهَا ملياً^(١)
فمن أسبابها أقوى حصون
تُعزُّ وتُنصِّرُ الشعبَ الأيماً
وفي الغدِ سوف لا يبقى بناء
بناء الظلم جباراً عتياً!

عماد الاعم

ولم أرَ كالأخلاق مَظْهَرَ أُمَّةٍ
وَجَوْهَرَهَا المُحْيِي عَزِيزَ رَجَائِهَا
ولا مُبْدِعَ الأخلاقِ كالحُرَّةِ^(٢) التي
تُعْذِي وتُنمِي من طُهورِ غَدَائِهَا
وما العَقْلُ والعِرْفَانُ في الأَسْرِ قُوَّةٌ
إذا كانت الأخلاقُ صَرَغِي بدَائِهَا
فقدس إذا كَرَّمَتْ مَجْداً لِأُمَّةٍ
ونَهَضَتْهَا حُرِّيَّةً لِبَنَائِهَا

(١) ملياً : زمناً طويلاً .

(٢) أي علامة الحرية .

هي المتبوع الصافي لنكل فضيلة
ومشرق الهام وأصل سنائها
فإن فقدت لم يعن علم ولا حجب
كما يخفق الأحياء منع هواها

أبو الهول

لم يعن شيب الدهر منك تيقظاً
كلاً ، ولا نوب الزمان الخالي
مرت حوادثه الجسام رواية
وكأنما أنت الضحك السالي
ما بين أروعها وأغربها مضت
تلك القرون كمر بضع ليل
وتنظ مبتسماً بلحظي ساخر
بالوهم والجبروت والجبال
تقضي موت العابثين مباركاً
مجهد الذين بنوا بناء رجال
وتحدث الأبناء لو فقهوا بما
أخفيت من أصرار معجذ بال

وَأَجَلٌ سِرٌّ وَحَدَّةٌ وَتَعَاوُنٌ
في رَفَعِ أُمَّتِهِمْ وَحُسْنِ فِعَالِ
فِيهَا سَمَتْ (مِصْرُ الْقَدِيمَةِ) دَوْلَةٌ
بِالْمَعْجِزَاتِ ، وَأَيُّ مُلْكٍ حَالِ
وَلَوْ أَهْتَدَتْ (مِصْرُ الْحَدِيثَةِ) مِثْلَهَا
نَالَتْ مِنَ الْأَمَالِ كُلِّ مُنَالِ
فَأَنْظُرِي - بِرَغْمِ الصَّمْتِ أَنْتِ مُفَوَّهَةٌ -
نَظَرَ الدَّلِيلِ بِمُوحِشِ لُؤْمَالِ !
وَأَهْدِ الَّذِينَ نَسُوا فِخَارَ جُدُودِهِمْ
لِعِظَائِمِ التَّارِيخِ غَيْرَ مُغَالِ !

الصفور

سَاكِنَ الْأَغْصَانِ غَرْدٌ
صَوْتُكَ الصَّدَاحُ سِحْرٌ
أَنْتِ لَا تَخْشَى هُمُومًا
تَبْصُرُ الدُّنْيَا نَعِيمًا
لِلْمُنَى شِعْرًا وَغَنًى
يَطْرُدُ الْأَحْزَانَ عَنِّي
أَنْتِ تَحْيَا فِي اجْتِهَادِ
لَمْ يُنْفَسْ بِحَمْدِ
طَالَمَا لَمْ تَلْقَ أَسْرًا !
كُلُّ مَا فِيهَا جَمِيلٌ

كُلُّ مَا تَهْوَى خَلِيلٌ صادقٌ ، لأمك (كيسرى)
أنت عنوانُ العالی أنت رمزُ الوفاءِ
بالوجودِ الحرِّ غال بالتسامي والإباهِ
تتفقُ العمرُ مُجداً دون أن تنسى القناعةِ
لا ترى عمًا وجداً رُكنٌ مجدٍ أو يرانةِ
ساكنَ الأغصانِ غردٌ صفو ما بهوى (الربيع)
واعطني درساً شبيهاً يُنعشُ القلبَ السميعِ

الفسقية

جلستُ بقربك أتلو الكتابَ فأفئيتُ ما لك يتلو كتاباً
له نغمٌ مثل صوت الخريز على جدولٍ بالتحيات طاباً
يُرَدِّدُهُ في انسجام برفقٍ ويلبثُ يسمعُ منه الجواباً
قريرٌ بعزله في صفاءِ
مع الروض ، والروضُ يُصغي مُجاباً
فأصغيتُ أيضاً لآي السلام وأمتعت حسي وأبي ارتقاباً (١)
وفي موج مائك معنى الحياة بلاقي السلامُ بها الاضطراباً

(١) ارتقاباً : اشرافاً .

فراقته مطمئناً لأنني حسبتُ الصمبَ تحاكي الحباباً !
نجاح الحياة طراداً وعزمٌ وأن لا يهب الطموحُ الصعاباً
ولما دعا للوداع الغروبُ تركتُ هوى ما استطاب اغتراباً !

سوق البلد

كم رفٌ (١) في قلبي الحنين
حيثُ المرائي جمّةٌ
ما بين ايناس الطيب
أو ليس من خيراتها
كم كنتُ أفرحُ بالدّجا
ومشاهدٍ جمعتُ صنو
كم كنتُ أفرحُ وابنَ عمّة
نخسّال في طربٍ لأض
و (النيلُ) يجري قربنا
يُهدي لنا برّ الأبوة
صوّرُ الطفولةِ هذه

شوقاً « لسوقِ البلدِ » !
في حُسْنِهَا الْمُطَرِّدِ
عَةٍ وَهِيَ تُصَفِّي لِلنداءِ
البيعُ يُرْجَى والشراءُ ؟ !
ج مهللاً ومكثراً
فأ للسّذاجةِ والقِرْمَى
حي بين أنواع الصياحِ !
راب التبسطِ والمزاحِ
بين استماعِ وابتسامِ
وَقَدْ نَمَّ يقرؤنا السلامِ !
صوّرُ تعيش بخاطري

(١) رف : اغتر.

مَنْ ذَمُّ نَعْمَةَ سَالِفٍ لَا يَسْتَعِزُّ بِحَاضِرٍ!

بنتُ الرِّيفِ

إِنْ دَامَ ذِكْرِي (لِخَضْرَاءَ) فَكَمْ حَبَائِي الْمَسْرَةَ
مَضَتْ شَهْرٌ وَشَوْقِي مَا هَانَ مَثْقَالَ ذَرَّةٍ!
أَجِلْتُ بِهَا مِنْ فَتَاةٍ نَخْتَالُ تَهَا بِجَرَّةٍ
وَتَخْدُمُ الْبَيْتَ حَتَّى يَنْسَى بِهَا الْبَيْتُ فَقْرَةَ!
وَتَخْدُمُ الْعَقْلَ حَتَّى تُشَمُّ فِيهِ كَزَهْرَةَ!
وَتَدْرُسُ الْيَوْمَ مِثْلِي مَعْنَى الْوَجُودِ وَسِرَّةٍ
فِي كُلِّ عِلْمٍ شَهِيَّةٍ يُغْدِي إِلَى الْحَسَنِ سِحْرَةَ
وَيَمْنَحُ الْعَقْلَ نُورًا وَيَمْنَحُ الْعَيْنَ قُرَّةً
لَيْسَتْ تَعِيشُ لِلْمَوْتِ لَكِنْ تَعِيشُ لِخَضْرَةَ
أَعَزُّزُ بِهَا مِنْ فَتَاةٍ سَتَمْنَحُ (الْتِبَلِ) فِخْرَةَ!

المعلم

لم ألقَ في الدُّنيا عَظيماً أوفيه من قلبي النَظيماً
قَبْلَ المَعْلَمِ مُسْتَعِزِّ زاً مُسْتَقِلاً مُسْتَقِيماً
يَبْنِي لَنَا جِيلاً كَمَا يُحْيِي لَنَا الْجِيلَ الْقَدِيماً
دَاعٍ إِلَى الصُّلْحِ السُّلِي م^(١) يَرُدُّ بِلِسْمِهِ السُّلِيماً^(٢)
مِنْ غَرَمِهِ أَضْحَى ارْتِجَا (لمصر) موفوراً جِيماً^(٣)
فَهُوَ الْمَهْدَبُ وَالثَّقَّةُ قِفٌ وَالْمَثَبُ مَا أُقِيماً
الْأُمَّ إِنْ هِيَ أَحْسَنَتْ كَانَتْ إِمَاماً لَا أَمِيماً^(٤)
لَيْسَتْ تُكْرَمُ لِلْوَلَا دةً بِلِ لِاصْلَاحِ أُدِيماً
هِيَ وَالْمَعْلَمُ فِي سَجَا لِي يُغْنِيَانِ بِهِ الْعَدِيماً



- (١) أي إلى التوفيق بين القديم والجديد .
- (٢) السلام اللدين أو الجريح الذي أشفى على الهلكة .
- (٣) الجيم : الثبت الناهض المنتشر .
- (٤) الاميم مجازاً بمعنى الابله المغبون .

العلم والحرب

سبحان من حكم الوجودَ قضاؤه
وقضاؤه التقديرُ لا الأقدارُ!
والمنطقُ الحقُّ السليمُ على المدى
قانونه المنغابُ القهارُ
والعلمُ مبدؤه وغايته أمره
وبه استعزَّ السائسُ الأمارُ
المدفعُ المزهوبُ يصدأ للبلبي
والعلمُ لا يمشي إليه العارُ
وتزولُ دُولاتُ الفتوحِ وتنقضي
ظلمًا ، ويبقى العلمُ وهو نهارُ
قوادئه ملءُ الزمانِ ، وعمرهم
أمدٌ يزيدُ وكوكبٌ دوارُ!
بيننا جبابرةُ الحروبِ حياتهم
مثلُ المشيمِ سبطتْ عليه النارُ!

فَرَدُّ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَوْقَ مَقَامِهِمْ
جَمْعًا ، وَتُعْلِنُ حَمْدَهُ الْأَدْعَارُ :

أوراق الخريف

هل كان نثرُك غيرَ إيدانٍ بعُمرٍ قد تقضى ؟
هل كنتِ - إلا رمز أحلامٍ نفضنَ اليومَ تفضاً ؟
مصفرةٌ - شأنُ الماتِ ، بحمرة تحكي النجيعُ .
فكأنما قتلتكِ أحكامُ (الخريف) بلا شفيعٍ !
يرثيكِ قبلي الطيرُ ، كمْ أتقذتهِ يا فانيةِ
كم كنتِ ظلًّا يتقي فيه العوادي القاسيةِ
ترثيكِ آلافُ الأشعةِ . . . من غرامٍ كم تجأتِ
متكسراتٍ في دلالٍ ، بالزمرّد قد تحلّتِ !
يرثيكِ باكي الطلّ كم أرضاكِ من بعد الندى
كم كنتِ باسمه لتحييه وتعطيه اليداء
يرثيكِ ذاوي العشبِ محزوناً لما يجني (الخريف)
يرثيكِ لاخللِ يواسيه وقد غاب الحفيفُ !
ترثيكِ أفئدةُ العشاقِ وهبتِ تقابهمُ

واليوم لا ترضى (الطبيعة) أن تُجيبَ طلابهم
يرثيك عقلُ الفيلسوف يراك لغزاً مذهلاً
العيشَ والموتَ المعجلاً والرجاءَ المقبلأ
يرثيك شعرُ النحلِ كم غنتَ لديك مرثيةً
بين الأزاهيرِ السَّخيةِ والغصونِ المُفرَّحةِ
ترثيك أناتٌ سُمِعنَ من الجداولِ في الخريفِ
قد كنَّ أنعامَ السرورِ فصرنَ آلامَ الزفيرِ
ترثيك دُنيا قد تركتِ وأنتِ سكرى راضيةٌ
لاتأسفين ، فإنَّ رُوحَكَ رُوحُ دُنيا ثانية !

قوة الحفير

لا تحقرن من الصغير ضالةً
فلربما وضحَ الصغيرُ كبيراً
فالصقُرُ قد تشقيه ضيعةُ ريشةٍ
ما كان يعرفُ قدرها ليطيرا !



عرسُ الإصيل

غنى الأصيل فقامت أرقبُ عُرْسَه
قبل التفرُّقِ في المساءِ اللَّائِي
فإذا الأشعةُ راقصاتٌ مثلها
رقصتْ لتلعبَ بالقلوبِ غوانِ!
يتموجُ الماءُ الطُّروبُ وتزدهي
وثباتُها عَجَبًا على الأغصانِ!
طوراً مُذَهَّبَةً وأنا فضةُ
وأعزُّها سِحْرٌ بسحرِ بيانِ!
والتَّمْرُ مُحْمَرٌ ومصفرٌّ على
عالي النخيلِ كجميعِ الفتانِ!
جمعتُ به الأضواءُ بعد تفرُّقِ
وبدتُ به الجمراتُ حلوى جمانِ!
وإذا المروجُ عساكرٌ أعلامها
خضراءُ ، نهزُ أسنةَ المرانِ (١)

(١) المران : الرماح اللدنة في صلابة

وإذا العروسُ الشمسُ بين زوارقِ
هِنَّ السَّحَابُ لِبِسْنِ ثَوْبِ حِسَانِ
وإذا السماءُ بحيرةٌ ترنو لها
عينُ الطبيعةِ والجمالُ الهائي
في معرضِ صورِ الوجودِ ضحوةً
فيه تشاطرُ صفوه المتفاني !
وأمامه الدنيا على عزفِ الهوى
سراً وجَهراً في أحبِّ زمان
أين التفتَ رأيتَ حُسناً باسماً
وشهدتَ أحلاماً وصدقَ أمانِ
أُنظرُ معي هذا الفضاءَ وما وعتى
من كلِّ ما يهواه عِشْقُ جنانِ
وتأملُ العرسَ السَّيِّ وثقُ بما
يُوجيه من حُبِّ وعذبِ معانِ
ما فاته حتى الجمادُ ، وحقه
طَرَبُ العقولِ وغبطةُ الانسانِ !

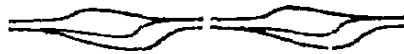


الآداب القومية

وأكرم أمة عرفت جلاله مجدها القومي
فلا بالأمور تحفظه ولا بالترك والنوم
ولكن من تشبها تشبث حافظ الصوم

الحلم

إذا عبت حلماً فالذي أنت عائب
شبيهه سكون النور في كلف الشمس
والنفس ثورات تشع بحرقه
ولكن سلم النفس أفعل في النفس



تبسم للحياة

تبسم للحياة وكن سبوحاً
على غمراتها مثل (السقي)^(١)
وكن (كلؤس)^(٢) الضاحي هنيئاً
وإن لم ينم في ماءٍ تقي
تعودَ حظه وأضاء زهراً
وعاش بنعمة الحرّ التقي^(٣)
فتعشقه العيون بلا سكون^(٤)
ويتمتع بالحنين المشرقي^(٥)
وما سرّ الخيمة سوى احتمال
سواءً للهني وللشقي

(١) السقي : هو نبات البردي المعروف (Papyrus) . قال امرؤ القيس :

وكشع لطيف كالجديل مخمر وساق كانبوب السقي المذال

(٢) اللؤس : النيلوفر .

(٣) أي غير متطفل على نبات آخر .

(٤) سكون : انقطاع .

(٥) إشارة الى شروق الشمس .

الحِظُّ

الحِظُّ ما تعريفُهُ إلا مصاحبةُ الظُّروفِ
مستمرّاً حالاتها
فإذا استطعتَ لها انهما زأ كنتَ في حذقِ الحكيمِ
وأخذتَ تضي من صغيرِ ر النفع للنعيمِ الجسيمِ
وإذا توالى الخيرُ به دندِ فتقْ ، إنَّ النجاحُ
أساسُهُ الرأيُ الصحيحِ بحُ وخطَّةُ الجهدِ الصُّراحِ
إنَّ قلتَ حينئذٍ بأنَّ ن الدهر قد أعطى الأمانِ
فتشَّ نجدُ أنَّ السعيا دة من جنانِكَ لا الزَّمانِ

الحياة السائفة

إنَّ الطبيعةَ في تنوعِ شكايها
مثلاً من حسنٍ ومن إحسانِ
وبها الصغيرُ قرينُ كلِّ مُجَلِّلِ
في الرُّوحِ إنَّ طبعاً على الاتقانِ

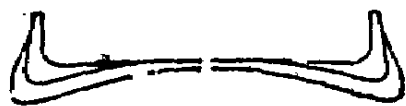
مَنْ ذَا يَقُولُ بَأْنَ ذَلِكَ خَالِدٌ
وَأُخُوهُ فِي حُسْكَمِ الطَّبِيعَةِ قَانَ؟
وَكَلاهُمَا نَوْعُ الحَيَاةِ دَقِيقَةً
وَكَلاهُمَا نَوْعُ مِنَ الْإِنْسَانِ!
إِنَّ الحَيَاةَ إِذَا بَحِثْتَ مُشَاءَةً
وَلَرَبُّ مَا اخْتَلَفَا بِهَا صِنَوَانِ!

الرفاء الوطني

صَدَقُونِي أَكُلُّ مَا يُجِدِي لَكُمْ
حَدُّهُ فِي حَدِّ إِخْلَاصٍ مَتِينٍ
عَلِمُهُ أَنْ تَبْدُلُوا مِنْ عِلْمِكُمْ
وَنَدَاكُمْ بِنَدَا مَفْتُونٍ أَمِينٍ
كُلُّكُمْ أَبْنَاءُ شَعْبٍ وَاحِدٍ
بِالْإِخَاءِ الحُرِّ وَالْحَسَنِي قَمِينٍ
مَنْ يُهِنُ مِنْكُمْ أَخَاهُ قَدْ يُهِنُ
نَفْسَهُ، إِذْ كُلُّكُمْ ذَاكَ الخَلْدِينِ

عمر الاعم

والعُمرُ للاميم القرونُ وربما
تمضي القرونُ وعمرها بشبابه
وغيده قوتها متانةُ خلقها
ودوامُ نهضتها دوامُ جوابه
إن نالها التشككُ في آمالها
هجمَ الزمانُ بظفره وبنابه
وإذا أبت إلا البلوغَ لحقها
فالحقُّ مردودٌ إلى أصحابه
وأرى الجهادَ من الجلادةِ سيفه
وأرى مالَ الظلمِ تحت حياجه



شرف الحياة

شرفُ الحياةِ مشاعرٌ (١) وما أثرُ
وسخبيُّ وجدانيُّ يعيشُ أميراً
تمضي الجسومُ — ولا أقولُ فناؤها
حقٌ — ولا يمضي الشعورُ أسيراً
والفكرُ أبقى من زمانٍ بائدٍ
والمالِكُ التصريفُ والتحريرُ
نبيكهُ ظلماً بينما هو خالدٌ
في الصالحاتِ ، وكم يحوبُ أثيراً

القدرُ بالأعمال

قولوا لمن خذلَ الغرورُ عقولَهُم
القدرُ بالأعمالِ لا الميلادِ
لا نحسبوا أنْ الوقارَ بعزلةٍ
شرفُ الحياةِ له شريفٌ ودارُ

(١) مشاعر : مصربة الوضخ جماً لمشعر (بكسر الميم) بمعنى حاسة ،
فالمشاعر هنا بمعنى الحواس ، وقد ذكرها الشرتوني في (أقرب الموارد) .

يتساويان لدى الفخار : براءةُ
يد الأديبِ ومنجَلُ الخَصَّادِ
كُلُّهُ لهُ عَمَلٌ يَقْدَرُ فَضَاهُ
بالنَّفْعِ والإِخْلَاصِ والإِسْعَادِ

عقيدتي

عقيدتي أنني حيٌّ بوجداني
أزقي به قبل أن أزقي بانسانِ
وكلُّ هذا الوجودِ الفخمِ من خدَمي
مادمتُ أخْلِصُ في حُبِّي وإيماني !
لا حدَّ في هذه الدنيا يُحدُّ به
ذهبي الوفيُّ لتقيبِ وعرفاني
فان تقيدني يوماً وتخذلني
إلا وسأوسُّ أوهامِ وأشجانِ
ولن يُسيءَ لمثلي أيُّما رجلٍ
لكن أسيءُ نفسي عند خذلانِ

وما الشقاء مصاباً غير مُحْتَمَلٍ
إذا تَبَيَّنَتْهُ مِنْ غَيْرِ إِذْعَانِ
فَأَكْبَرُ الْهَمِّ - مَهْمًا جَلًّا - غَايَتُهُ
كفَايَةُ التَّلَجِّ مِنْ إِشْعَاعِ نِيرَانِ !
حَارَّةُ النَّفْسِ بِالْإِيمَانِ تَنْقِذُهَا
مِنَ الْهَمُومِ وَمِنْ وَسْوَاسِهَا الْجَانِي
فَلَا تَقْعَرُ عَنْ سَعْيٍ ، وَإِنْ حُرِمَتْ
فِي يَوْمِهَا لَمْ تَنْمِ عَنْ يَوْمِهَا الثَّانِي

الرحمة

خَلَّ الْوَفَاءَ الْجَمَّ قَصْدَكَ
وَأَبْدَلَ مِنَ الْإِحْسَانِ جُهْدَكَ
وَأَمْنِحْ حَنَانَكَ لِلذَّيْرِ
مَنْ يَرُونَ أُنْسَ الْعَيْشِ عِنْدَكَ
طَبِيعُ الْحَيَاةِ تَبَادُلٌ
وَتَمَاوُنٌ ، فَاسْتَنْسَ صَدَّكَ

رَجَّةٌ قَلِيلاً مِنْ حَنَا
رَنِكَ لِلَّذِي يَرْجُوكَ وَحَدِّكَ !
حَتَّى الثُّبَاتُ مَعَ الْجَمَادِ
دِرِّ تَأَلَّفَا ، فَتَوَخَّ (١) قَصْرَكَ !
أَحْيِ الْقُلُوبَ الْبَائِسَاتِ
تِ الْخَائِضَاتِ الْعَبْدَ بَعْدَكَ !
إِنَّ بَاتَ يَفْضُلُكَ النَّبَا
تُ أَوْ الْجَمَادُ فَمَا أَشَدَّكَ !

الكواكب

نُظِمَتْ كَمَا نُظِمَتْ حُرُوبٌ
فَإِذَا تَأَمَّلْتَ الْكُتُبَ
وَإِذَا قَنَعْتَ بِنَظَرٍ
دَوْلٌ وَأَحْدَاثٌ وَأَ
وَعَوَالِمٌ لَا يَنْتَهِي
بَلَعَتْ مِلَايِينَ السَّنِ
مِثْلَ لَيْلَاتٍ فِي عَتَا
فَ بَاتَ يَجْمَعُهَا كِتَابٌ
بَ فُتِنْتَ بِالْعَجَبِ الْعُجَابِ
عَجَلِي بَعْدَتْ عَنِ الصُّوَابِ
ثَارٌ مَوْفِقَةٌ الْحَسَابِ
مِنْهَا الظُّهُورُ وَلَا الْغِيَابِ
يَنْ وَهْنٌ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ !
بِ اللَّائِي فَمَمُوا الْعِتَابِ !

(١) توخى : تحرى .

فجيمعها سرُّ الوجوه دِ تقولُ حقًّا لا يُعابُ
 حقُّ لمن نبتدِ القشور رَ وهام بالمحضِ البابُ
 ما الأرضُ إلاَّ قطعةُ منها يجاذبها اجتذابُ
 فمن الرجاحةِ والوفا لها الدعاءُ المستجابُ !
 فتأملُ العمرَ الكوا كَبَ في صلاةٍ لآتشابُ
 برًّا بمبِـدعِ حُسْنِها إنَّ التأمُلَ كالجوابُ (١) !
 ولربما كُشِفَ النقا بُ فشِمتَ ماخلفَ النَّقابُ !
 وسمعتَ منها في الثنا جي ما يهزُّك من خطابُ !

المأصفة

ماذا أصابَ النَّاسَ والدُّ دُنيا ؟ أثبَّتْ بها الجنونُ ؟ !
 أتُرَى (الطبيعةُ) في جهـا دِ ليس يعقبه سُكونُ ؟
 ثارتُ فمزقتُ القنـا عَ عن الحماقةِ والغرورُ
 ووجنتُ على شتى الحيا ة، وماعدتُ (٢) حتى الصُّخُورُ !
 صاحتُ بعنفٍ مثلها صاحَ الغزاةُ على عَجَلُ
 فإذا بها تطوي المسـا كنَ مثلها تطوي الأجلُ !

(١) أي كالأجابة المرضية عن سؤالها وعنايتها . (٢) عدت : تركت .

وإذا بهما في البحر مثلاً لئلا يترتملوه اضطراب
فتكاد تخطوك الخوام من اصطدام وانقلاب
ونظراً نجهل ما وراء حروبها وخرابها
حتى تعود الشمس تضجك بعد طول غيابها!

صوت الادم

نشرت على الصوت الحنون فؤادها
وحبت عواطفها الحياة تبعاً
ما كان أولج في المسامع بهجة
منه ، وأجول في النفوس شعاعاً !
عطفته على الطفل القدير قريرة
كالكزهر قبله النسيم وراعى !
وشدت بألفاظ الحديث كأنه
شعر الغناء زكاً ورقاً فضاء !
نبراته فيها الشعور ممثلاً
حيّاً ، قمرق حسنه إيقاعاً !

وكانت صورُ الجمالِ توحدت
فيه، وكان به الجمالُ مشاعاً!
قري' الجوارحَ كلها تهفو له
مهما خصت مسامعاً وسماعاً
يا حسنَ هذا الصوت في إحسانه
وبكلِّ ما أهدي لنا وأذاعاً
منَ ظنِّ صوتِ الأُمِّ غيرَ عقيدةٍ
تغذو الشعورَ كما تُقيمُ طباعاً
والأذنُ تهدأُ للسكون، وبعده (١)
تأسي لرناتِ ذهنٍ سِراعاً!؟

أمي ذكركِ بعدَ عُمرٍ وافيكِ
وأنا الشجاعُ فما أدركتُ شجاعاً (٢)
حتى سمعتُ جميلَ صوتك هانفاً
وهو العزيزُ مملكاً ومطاعاً

(١) أي بعد صوت الام .

(٢) منصوبة على الحال .

فرجعتُ من حلمي الشجيّ لرحمة
تترى عليك وقد نسيتُ وداعاً
قد كان صوتك في الحياة حقيقي
من بعده شمتُ الحياة خداعاً !
شكراً لوحبك إني أحيأ به !
طوبى لمن ملك الخنوء متاعاً !
ورضى ونعمى للذي يُصفي الى
أم تبادلهُ الخنان تباعاً !

ولع الالب

لا تلق بالشكوى أباك	فلكم حباك وكم حباك
أعطاك ما ملكت يدا	ه وصنت ما ملكت يداك
وهواه مرآك الحديد	ب ، فاهواك وما رضاك
ومناه أن ترقى وتب	بلغ فوق مرتبة السماء
وهو العزيز النفس ل	كن نفسه جعلت فداك
فاذا مشيت فقلبه	في خفته يملو خطاك !
وإذا درست فروحه	توحي الذي فيه هداك !

وإذا رجعتَ لبيتِهِ فله السعادةُ أن يراكِ
مَنْ كُنْتَ زهرةَ نَفْسِهِ لَمْ يُحْيِهِ شَيْءٌ سِوَاكَ !
مَنْ كُنْتَ غَايَةَ رُوحِهِ يَخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الشُّبَّانِ
جَامِلِ أَبَاكَ وَإِنْ شَقِيحًا فَإِنَّمَا يَجْزِي أَبَاكَ !

المرثية

يا زمانَ الصَّبِيِّ تَوَلَّيْتَ غَضًا
لَمْ تُخَافْ لَنَا سِوَى الذِّكْرِ فَرَضًا
وَحَيْنًا مَعَ الصَّحَابِ لَعْدِ
كَانَ غَنًا لَنَا مِنَ الصَّفْوِ مَحْضًا
مَا عَرَفْنَاهُ فِي السَّعَادَةِ إِلَّا
بَعْدَ فُتْدَانِهِ وَلَمَّا تَقَضَى
أَيْنَ أَيْنَ الشُّكَاةُ مِنْهُ عَلَى اللَّهِ
و؟ فَإِنِّي بَضْعٌ شَكْوَايَ أَرْضَى !
أَيْنَ أَيْنَ الِهْمُومُ مِنْ مُتَعَبِ الدَّرِّ
مَنْ؟ فَهَمُّْ الْحَيَاةِ أَقْسَى وَأَمْضَى !

أين سجنُ التَّعِيمِ في حُجْرَةِ الْعَدَمِ
مِ، فسجنُ اِخْيَاةِ كَمْ سَاءَ رَمَضًا!
كَمْ مَرِحْنَا وَكَمْ لَمِينَا كَأَنَّا
مَاخْشِدِنَا الْأَذَى صِحَا حَا وَمَرْضَى
ووثبنا بكلِّ نوعٍ من الوث
بِ بِحَاكِي الْقُلُوبِ فِي الصَّفْوِ نَهْضًا!
وَجَرَيْنَا كَمَا تَطِيرُ فَرَاشَا
تِ خِفَافًا تَزُورُ رَوْضًا فَرَوْضًا!
تَبَعَتْ الشَّمْسُ بِالْأَشْعَةِ تَحْيِي
نَا قَنْزَهُو بِهَا شُرُوقًا وَرُكُضًا
مِنْ وُجُوهِ تَلَالِئِ الْبِشْرِ فِيهَا
وَتَعَالَتْ عَنِ أَنْ تُحْمَلَ بُغْضًا
وَجُسُومٍ تُورُّ بِالشُّوقِ لِلصَّحْبِ
حَقَّةِ دَوْمًا، فَتَنْفِضُ النُّومَ نَفْضًا
وَعُقُولٍ - وَإِنْ صَفَرْنَ - كِبَارِ
رَفَضَتْ بِأَطْلِ الْمَظَاهِرِ رَفْضًا
خَضَعَتْ لِلْعُلُومِ وَالْمُرْشِدِ الْفَا
ضِلِّ تَرْجِي لَهُ حَقُوقًا تَقْضَى

ومضت حرّة من الأسر في العي
شِ سوا، إن طال بسطاً وقبضاً !

من معيدي لذلك الأوسِ والدّر
س، ويرضى النفوذ والجاء أيضاً !

الفقير الغني

لا تظنّ الفقرَ عاراً يُفقدُ المرءَ اعتباراً
غير فقيرٍ لغنيٍّ أله العُمُرُ التُّضاراً
قدّ من صخرٍ ولكنّ سوف ينهار انهياراً
شيمةُ الدنيا قديماً تهزمُ الباغِي اقتداراً
ورحاًها في انتظام تطحنُ القَوْضَى مراراً
لن ينال الخُلدَ منها غيرُ فضلٍ لا يُجارى !

كان لي جارٌ بخيلٌ ساءُ بخلاً « ويساراً »
غير أنّ الموت أقصى ذكره حتى توارى
وبنوه في اغترارٍ ضيعوا المالَ المعاراً

كم تعالوا عن جهاد
ما استطاعوا أي سعي
فغدوا بعد حيارى
راح مشقيهم أسيراً
ما لقوا إلا الخساراً
وغدوا أيضاً أسارى!

إنما اليسرُ بنفس
تطلب العيشَ انهياراً
تعرف الدنيا اختباراً
تبلغ الصيتَ ابتكاراً
راماً وتحببهِ شعاراً
جهدٍ والجدوى فخاراً
خيراً اقتداءً لا افتخاراً
جلّ أن يقنى اندثاراً
في البرايا وانتشاراً
والأمانى الكباراً
كل من عاف الصغاراً
هكذا يمجا غنياً
إنما يمضي شيوعاً
يتقل النعمى اليهم
هكذا يمجا غنياً



قيمة الانسائه

فإن الإنسان إلا كنز ففكره
وليس بدخر تبتير أو كجين
وما الفقر الذمير سوى خول
وليس الفقر من عشر اليدين!

الاصدق الضائع

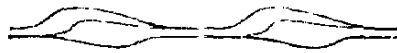
إذا أنت حاولت الصلاح لفساد
سقيم فما يجديه جهده ولا حزم
يعود الخسر بعد جهده أضعفه
كما يُخذل الآسي إذا عنت العظم^(١)!



(١) عنت العظم : انكسر بهد جبر . والآسي : المداوي .

دنيا التسابي

كَمْ مِنْ نَوْمٍ حَاسِبٍ خَطَا
سَبْرَ الحَطُوطِ كخَبْرِ عَشْوَاءِ (١)
وهي (٢) التي تَقْدِيرُهَا مِثْلُ
مِنْ دِقَّةٍ ، لَا حُكْمَ أَهْوَاءِ
لَا تَعْرِفُ المَغْلُوبَ فِي جَزَعِ
كَلًّا وَلَا المِتَّافِلَ (٣) النَّائِي
لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا لِمَنْ جَبِينُوا
لَمْ تَبْقَ مَيْدَانًا لِأَحْيَاءِ !



(١) النُّومُ : الكَثِيرُ النُّومِ . وَالعَشْوَاءُ : اللُّغَةُ الَّتِي لَا يَبْهَرُ أُمَّةً بِهَا .
(٢) أَيِ الحَطُوطِ : المِتَّافِلِ : المِبْتَاطِيءِ المِتَّاهِلِ .

الواجب

بالأمس كنتُ أسيرُ في الحقلِ الندي
والفجرُ مُبتسِمٌ فرطِ تودُّدي
والجدولُ الجاري يرتلُ شعرةُ
وبزفٌ ترحيبٍ (الطبيعة) للصدي
فنظرتُ ثم قطفتُ ثم شممتُ ما
أعززتُ من نخبِ الأزاهرِ في يدي
وظفقتُ أنهلُ من نسيمٍ منعشٍ
طرباً ، وأنعمُ من جمالٍ مفردٍ
وشعرتُ أتى في الزمانِ أميرُهُ
أمشي على بسطِ العلى والسوددِ !
وبحوطي جندُ النباتِ ، وانه
متفردٌ بجلاله المتعددِ !
وبهزني قلق (الهمزار) بأنَّ
منه كَبَتْ الصالح المتعبدا !

فمضيتُ مأسوراً بكلِّ جوارحي
في معرضِ أحسنِ الشهيِّ الأوحدِ
هو معبَّدٌ لله ليس يحدهُ
حدٌّ ، ويعرفهُ ضميرُ المهتدي ؛
°°°

وضويتُ في السيرِ الخبيِّ فراسخاً
والشمسُ تصحبي كخلفِ مرشدِ
لا الجهدُ يعيبي ولا أنا عالمُ
بالجهدِ ، بل أمضي بغيرِ ترددِ
وكانني قطعتُ كلَّ ملاحهٍ
إلا ملاحتهُ ، وسرتُ لموعدهِ
حتى أتيتُ الشاطيَّ النهرِ الذي
حُرستُ مقاطعهُ بألفِ مُجنِّدِ
فرايتُ شيخاً راقداً في ضجعةٍ
للموتِ أقربِ من سُكونِ موسدِ
لكنهُ ما انفكُ ينظرُ ، طالباً
للغوٲ ، تَطَرَّ الصَّاحِبِ المتمرِّدِ

(١) إشارة الى فيضانِ النهرِ .

الموت أدركه ولكن لم ينل
من نفسه روح اليقين السيد
يخشى انفجاراً اناء ، لا يخشى الردى ...
ويتمدد بين تألم وتهد
وهناك في الكوخ الخفير صفارة
كل يراقب عوده كعميد
فذا به لفظ الحياة ولم ينل
يُوحى بأصبعه أعون تعهدي !
فحزانت من مَضَضِ الحياة وطبعمها
بتحولٍ وتقلبٍ وتبدلٍ
قد كنت في طرب القبر لساعة
ولت فصرت بشجور آسٍ موجد^(١)
وأردت معرفة الشهيد فلم أجد
ما أستعين به ، ولا من منجد
حتى لُحِتْ بوجهه وبحاله
(الواجب الأسمى) يُضني لمتدي !

(١) آس: حزين ، من أسي بأسى ، وموجد : مكره مضطر .

مَنْ مَاتَ وَهُوَ شَيْدٌ وَاجِبُهُ فَمَا
بِحَتَّاجٍ لِلنَّاعِي وَلَا لِلْمُخَلِّدِ!

الماضي

لَا تَنْسَ أَنْكَ مِنْ غِرَاسِ الْمَاضِي
فَتَمَلَّ (١) نُصُورَةَ وَحْيِهِ الْفِيَّاضِ -
وَتَحَلَّ بِالْبَاقِي الْوَفَاءَ لِقَضَائِهِ
هَيْهَاتَ تَكْرِمُ عَنْهُ بِالْأَعْرَاضِ -
لَوْلَا الْإِسْمَاسُ لِمَا أُنِيلَ شَمُوخَهُ
عَالٍ ، وَلَا غَلَبَ الْإِسْنَةُ مَاضٍ ! (٢)
وَأَنَا الْمَجْدُّدُ ، إِنْ فَحَصْتَ مَتَالَتِي
لَمْ تَلْقَ لِي الْمَدْفُونَةَ مِنْ أَعْرَاضِ
لَكِنْ لِحْتِ تَوْسُطًا وَعَدَالَةً
وَهَوَى تَجَوَّلَ فِي أَحَبِّ رِيَاضِ
ظَلَمْتُ إِذَا أَنْتِ أَتَمَّتْ عَقِيدَتِي
فَعَقِيدَتِي الْآتِي وَوَحْيُ الْمَاضِي

(١) فاستمتع منها . (٢) الماضي : السيف الفاطمي ، وجهه المواضي .

ما كان بينهما خصام ، بل أرى
في الحقّ بينهما وفيّ تراخٍ
منّ ذمّ ماضيه الكريم أعزّتنا
فهو العُدور بثوبه الفضفاض
ومنّ الرجاحة أن تعيش لمقبل
ومن الكرامة حرمة الأعراسِ
والشعب في تاريخه مرآته
منّ كان يُغفلها فليس بقاضٍ !

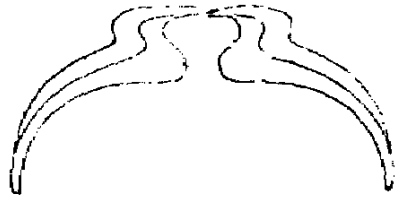
حكم الدستور

ما كان حكم الفرد مظهر قوة
بل كان مظهر أيّ رأيٍ أحقّ
فالناسُ ما بلغوا الحضارة بالهوى
بل بالتشاور والحجى والمنطق
والحكم بالدستور مهما عبته
أجدى وأشرف من صلاح المطلق



الرمال القومية

إنَّ العَظِيمَ هو العَظِيمُ بِنَفْسِهِ
فِي حَيَاتِي الإِدْبَارِ وَالإِقْبَالِ
وَمِنَ المَصَائِبِ للشُّعُوبِ مَفَاخِرُ
وَعِذَاءُ نَهَضَتِهَا عَلَى الأَجْيَالِ
مَا مَاتَ شَعْبٌ سَطُرَتْ تَارِيخُهُ
مُثُلُ الأَبَاءِ وَسِيرَةُ الأَبْطَالِ
وَالنَّاسُ إِسْوَا فِي عَدِيدِ جَسُومِهِم
لَكِنُّ بِأَحْلَامِ بَقِيَّةِ غَوَالِ
هِيَ لِلتَّابِعِ وَالتَّنَاسُخِ كَلِمَا
أَفْنَى الزَّمَانُ لَهَا التَّقْدِيمَ البَالِي



مصاعب الحياة ونعمتها

وإذا تأملت المصاعب لم تبين^(١)
إلا حسان الوعظ والإحسان
وإذا نظرت الى الحياة وجدتها
ما أنت ، لا قدرأ من الحدثنان
هي ما غرست بشوكها وبزهرها
فأنزع عن الأشواك للربحمان
كم من جمال رائع ، كم نعمة
فيها ، فكيف تساق للأحزان ؛
شأن الحياة تحول وتجدد
يتلو القديم بها الجديد الباني
فاصبر على عسر التنقل واعتقد
أن الحياة حلقة الدوران



(١) لم تبين : لم تظهر .

اللغة الوطنية

أيادارَ مَنْ سَادُوا وشَادُوا خُلُودَهُمْ (١)
على العلمِ صوتي العلمِ أرقى مزية
هو الأُسُّ للبابي ، هو السيفُ في الوغى
هو الخُلُّ للعاني ، وأكرمُ حلية
لسانك (٢) ديوانٌ لكلِّ سندية
من الأدبِ الغالي وكلِّ زكية
ومجمَعُ تمدينِ ومجدٍ مؤثَّل
وعلمٍ وأخلاقٍ حسانٍ رضية
وفنٍّ جميلٍ يملأُ الكونَ نُورُهُ
ثمينةٌ بآياتٍ له علوية
تُشعُّ به أبقى القرونِ التي خلتُ
وقد سُبقتُ بالظلمةِ الهمجية
وتذكرُهُ الأمصارُ بالفتحِ والغنى
من (الحريمِ الأقصى) إلى (البندقية)

(١) الخطاب موجه إلى مصر . (٢) أي اللسان العربي .

تداعت به أركانُ كُلِّ جهالةٍ
وقامت عليه دولة العبقريّة
يُكرّمهُ الأعلامُ من كُلِّ أمةٍ
وإن لم ينزل ودُّ العقول الغيبة

وفي لغتي يومي وماضي عشريني
ومظَهَرُها الباقي وراء مني !
وفها من الآمالِ كُلِّ مقدّس
ومن نُخبِ العرفانِ كُلِّ صفيّة
إذا عدت الأسبابُ للباسِ لم تكن
بآخرها شأنًا ، وللمدينة

مصر المحبلة

ياجنة الدنيا وموئلَ حُسنها
عاش الجمالُ الحرُّ في واديك !
الكون يستجدي وأنتِ سخيّة
مَنْ ذا الذي يتمنّع يرميك ؟

أين الزمانُ السَّحْبُ في أَيْناسِهِ
رغمَ الأسي الأَلى أهلكِ ؟
أين الطَّبيعةُ جودُها بكنوزها
يحكي الذي وقَّيتِ حينَ تفيكِ ؟
أين الخلودُ كخُلدِ من قدَّستِهِ
وحبورته الأيثارَ في ناديكِ ؟
أين اللآليُّ غيرُ ما نثرتِ على
ناديكِ أو واديكِ أو شاطيكِ ؟ !
أين العجائبُ مثلَ ما حملتهِ
للدهرِ بانيةً كما يبينكِ ؟ !

الفجر

بكرٌ معي للفجرِ قبلَ أذانهِ
تقيمُ الصلاةَ لروعةٍ من شأنهِ
غلبَ السكونُ هدىً عليه كأنما
في الوعظِ يُفصحُ مُنتهىَ كتمانهِ !

وَكأنَ فِهِمَ الغِيبِ رَهْنُ سُكُونِهِ
وَكأنَ أَصْلَ الغِيبِ فِي أَكْثَرِهِ !
فَمَ حَيِّهِ قَبْلَ الفَوَاتِ وَإِنْ يَعدُّ
أَضَاعَفَ هَذَا الجُودِ مِنْ أَخْدَانِهِ
هَذَا النِّهَارُ رَأَى الدُّجَى فَتَصَارَعَا
وَتَكْفَلُ العَايَ (١) بِدَفْعِ رَهَانِهِ !
أُنظِرْ إِلَى الدَّرِّ الدَّقِيقِ مِنَ النَّدى
سَتَرًا تَوَارَى التَّبَرُّ خَلْفَ حِسَانِهِ !
أُنظِرْ إِلَى الكَوْنِ المَحَلَّلِ نَهْبُهُ
هَذِي الخَلِيَّ تَبَّتْ فِي أَرْدَانِهِ !
أُنظِرْ تَغْزُلَ مَائِهِ وَنِبَاتِهِ
وَهَوَاتِهِ يَضْحَكُنْ مِنْ أَنْسَانِهِ !
يَهْتَرُ حَتَّى الصَّخْرُ مِنْ طَرْبِهَا
وَيَحْنُ حَتَّى الطَّيْرُ فِي المَارِنِهِ !
أُنظِرْ فَمَا هِيَ غَيْرَ غَفْلَةٍ حَارِصٍ
حَتَّى يَهْمُ الصَّبْحُ فِي رِكَابِنِهِ !
رَكَبُوا الأَثِيرَ مِنَ السَّنِينِ الوَفَا
وَجَمِيعُهُمُ لِلدَّهْرِ مِنْ وَلَدَانِهِ !

عابد الريف

أرئو اليه موحداً متعبداً
بعد الغروب بوجهه الوضأ
فيهزني منه سمو شعور
ومن السمو تعبد الحكاء
انفيلسوف طهارة وبساطة (١)
والمستعز بهمة ووفاء
يختار أروع بقعة لصلاته
وكانما ناجى الجمال ازائي
قترى (الطبيعة) في سكون جلاله
وحنان ذي كرمه وسمع نداء
فيرتل الآيات - بين صواح
فوق الغصون - على خرير الماء
وترى الجداول في دموع وداعها
للنور بين غلائل الظلماء

(١) للبساطة : التجرد : *Simplicity* .

حَسْرَى عَلَى وَقْفِ الْحَيَاةِ إِلَى غَدٍ
فَصَلِّا مَهَا عَطْفًا عَلَى الْأَحْيَاءِ
فِي كُلِّ سَاكِنَةٍ وَكُلِّ تَرْوَعَةٍ
مِلْءِ النَّوَاطِرِ عَيْبَةً لِلرَّائِي
دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى الْوُجُودِ الْمُبْصِرِ
فَكَفَّفَتْهُ أَصْفَوْا خَوَاطِرِ الشُّعْرَاءِ
أَيْلَامٌ مَنِ نَحَذُ الْجَمَالَ رَسُولَهُ
يَلَهُ...، إِنَّ إِلَى الْجَمَالِ دَعَايِي ...

أدواء الأرقام

الأصلُ في الدنيا : الحقوقُ مُشَاعَةٌ
فَمِنَ الْوَفَاءِ الْبِرُّ بِالْقِسْطِ
وَمِنَ الْكِرَامَةِ أَنْ نَصُونَ فَقِيرَنَا
فَلَكُمْ فَقِيرٌ مِثْرُ الْإِحْسَانِ
وَأَعَزُّ سَيِّدَةِ الشُّعُوبِ أُرْثَا
بِالنَّفْسِ قَبْلَ الْمَالِ وَالْحِرَاسِ

ولعلَّ أدواء الأنام جميعها
للفقر، ثم الجهل، ثم اليأس!

الكتاب

يُقَصِّرُ في ثنائِكَ يا كِتابي
وفائي الجَمُّ أو طولُ أصطِحابي
فكم عَوْضَتِي خِلاَّ كَرِيمًا
إذا عَزَّ الكِرَامُ من الصَّحَابِ!
وما فَضَّلِي سوى حُسْنِ اختِيَارِ
واقصائي القشورَ عن اللَّيَابِ
وأنتَ بِمَسْحَةِ لِكَ من جَمَالِ
تَجاذبُ نَزْعِي خَيْرَ اجتِذابِ
فأنتَ المحسِنُ السِّبَاقُ أصلاً
وداعي العَقْلِ للطَّرْفِ العِذابِ
وَمُتَّبِعُ دَعْوَةٍ بِجَزِيلِ بَرٍّ
تَنَوَّعَ في المآثرِ والطلابِ

وَمِنْ عَجَبٍ إِذَا مَا رُمْتَ سَوْلاً
وَإِيسَ لَدَيْكَ لَمْ تَنْهَرْ شَبَابِي (١)
وَكَنتَ مُنِيبَ خَلِّكَ (٢) فِي حَدِيثٍ
كَأَهْوَى يُضَاعَفُ مِنْ صَوَابِي
فَلتَسَارِيخُ حِيناً ، ثُمَّ حِيناً
لآيَاتِ الْفُنُونِ بِكُلِّ بَابٍ
وَلِلآدَابِ آوَنَةٌ وَطَوْرًا
لَأَزْهَارِ الْعِلْمِ وَالسَّحَابِ !

فِيَا أَبْنَ الْفِكْرِ وَالْقَلَمِ الْمُعَلَّى
بِمَا يُعْطَى الْعَقُولَ بِلا حِسَابِ
ضَمِنْتَ لِسِيرَةِ الْإِنْسَانِ خُلْدًا
وَرِعِشْتَ لَهُ عَزَاءً فِي التُّرَابِ !



- (١) إشارة الى تهافت الشباب وفتة صبره .
(٢) إشارة الى تبديل المطالعة من كتاب بآخر .

لذة الصعاب

كَم لَذَّةٍ فِي صِعَابِ ذِقْتِهَا ثِقَّةً
بِالنَّفْسِ وَالْجُهْدِ وَالتَّفَكِيرِ فِي الْآتِي
مِثْلَ الطَّيِّبِ: عَيْاءُ الدَّاءِ يُفْرِحُهُ
فِي مَوْقِفِ الْعَالَمِ الْفَنِيِّ لَا الْعَاتِي !
لَا تَجْزَعَنَّ لِأَهْوَالِ مُحَفِّفَتِهَا
كُلُّ الْخَطَائِرِ فِي الدُّنْيَا لِمِيقَاتِ !
وَأَدَابُ بَجْرَاءِ ذِي عَقْلِ وَتَجْرِبَةٍ
يَمْشِي مَعَ الْفِكْرِ لَا يَجْرِي وَعَادَاتِ
الْوَهْمِ مُسَاطَ فِي الدُّنْيَا فَسَخَّرَهَا
وَالرَّاضِخُونَ لَهُ فِي مُحْكَمِ أَمْوَاتِ
مُمْلَكٌ فَاتِحٌ وَالْجَهْلُ عَسْكَرَةٌ
وَالْجِبْنُ عَوْنٌ لَهُ عِنْدَ الْمَلَمَاتِ
لَهُ مُعْرُوشٌ عَلَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
وَقُوَّةٌ فَوْقَ أَقْبَالِ رِدُولَاتِ

وهو الضعيفُ الذليلُ المرتعى جزعاً
شطرَ النهى والعقولِ المستحشاتِ
يهوي صريعاً أمامَ العلمِ مخنّباً
في حمأةِ الذنبِ منتولاً بأفاتِ (١)
فإن يكنْ شأنُهُ هذا ورتبتهُ
فكيف تنصرُهُ في طولِ أوقاتِ ؟
وكيف ترضى إيساراً من تحكُّمِهِ ؟
وكيف تتشددُ منه وهمَ لذاتِ ؟
لو حارب الناسُ داءَ الوهمِ ماجزعوا
عند الخطوبِ ولا خوفِ الصعوباتِ !

أبناء النيل - الفراعون

هم زينُ تزيتِهِ وحليتهُ مائه
وفخارُ ما أنى شعاعِ سائه !
رفعوا على اكتافِهِم تاريحنا
من عهدِ (فرعون) لغاصبِ مائه !
الأرضُ ينطقُ حرثها بنشيدِهم
والقطنُ يدسمُ حولهم لجنائِهِ !

(١) في حمأة الذنب : في سواد جريرته .

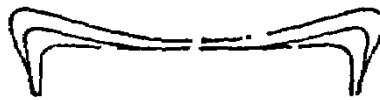
وَلَكُمْ تَرَى أَثْرًا يَعِشُ بِقُرْبِهِمْ
غَضًا فَلَا يَنْزُوا^(١) إِلَى بَنَاتِهِ !
هُمْ نَسُ مَنْ شَادُوا الْخِضَارَةَ دَوْلَةً
وَالفَانْحُونَ الْمَلِكَ فِي اسْتِعْلَامِهِ
إِنْ يُتْرَكُوا فِي الْجَهْلِ رِغْمَ تَرَاتِيمِهِمْ
فَلَسَوْفَ يَأْتِي الصُّبْحُ بَعْدَ مَسَائِهِ
وَيُنَالُ مِنْهُمْ كُلُّ فَرْدٍ حَقَّهُ
بِالْعِلْمِ ، فَهُوَ السَّيْفُ عِنْدَ مَضَائِهِ !

ما الدنيا بأقوال

فِي سَأَلَةِ مَجْدِ الْعَرَبِ لَا تَقِفُوا
عِنْدَ الْفَخْرِ ، فَمَا الدُّنْيَا بِأَقْوَالِ !
وَأَنْصِفُوا ذَلِكَ الْمَاضِيَ بِحَاضِرِكُمْ
أَيَوْمِكُمْ وَغَدٍ ، لَا بِالْهَوَى الْبَالِي
وَإِنْ نَظَرْتُمْ إِلَى الْإِطْلَالِ فِي الْمَرِّ
فَرَأَيْتُمْ أَهْلَهَا فِي أَسْرِ أَغْلَالِ

(١) فلا يمن .

فَهُمْ هُمُ الظَّلَلُ البَالِي إِذَا قَنِعُوا
وَلَنْ يَعْشُوا كَمَا عَاشَتْ لِاقْبَالِ !
ذِكْرُ الجُدُودِ جَمِيلٌ فِي عَوَاطِفِهِ
لَا غَايَةَ لِإِسْهَابِهِ وَإِذْ لَالِ
فَإِنَّمَا الفَخْرُ فِي سَعْيِ بِلَا تَمَلِّ
فَلَا تَكُونُوا كَثِيرِ غَيْرِ سِلْسَالِ
وَإِبْنُوا كَمَا بَدَتْ (الزُّهْرَاءُ) عَنِ عِظَمِ
وَحَازِرُوا جُهْدَكُمْ مِنْ طَبِّ دَجَالِ
نَحْيَا الشُّعُوبُ إِذَا أَخْلَاقُهَا سَلَمَتْ
وَلَمْ تَخَفْ حَمْلَ أَعْبَارِ وَأَثْقَالِ
وَيُكْرَمُ المرءُ إِنْ غَالَى بِتَضْحِيهِ
وَلَمْ يَكُنْ فِي مَجَالِ الصَّدَقِ بِالغَالِي



الروح الفنى

أنا الصَّغِيرُ وَلَكِنْ أنا الكَبِيرُ بِفَنِي !
وَلَيْسَ غَيْرَ أَفْتَتَانِي بِكُلِّ حُسْنٍ أَغْنَى (١)
مَلَّ الطَّبِيعَةَ بِسَبَبِي فِكْرِي وَبِمَلَأَ عَيْنِي
غَيْرِي تَمَنَّى طَوِيلًا وَلَيْسَ طَبْعِي التَّمَنِّي
بَلْ أَنْ أَفْتَشَ حَوْلِي عَنْ سِحْرِ جَنَّاتِ عَدْنِ !
كَمْ مِنْ جَمَالٍ شَهِيٍّ يَهْفُو لِمَنْ كَانَ يَجْتَنِي
فِي النُّورِ فِي الرُّوضِ يُلْفِي فِي كُلِّ مَعْشُوقٍ لَحْنِي
أَرَى الْحَقِيقَةَ فِيهِ تَبْدُو بِلَوْنٍ وَلَوْنِي
رَأَتْ فُؤَادِي حُرًّا فَلَمْ تَمَلْ لِلتَّجَنِّي
وَمَا أَتَيْتُ لِي جَوَابًا وَمَا أَخْتَفَتْ قَطُّ عَنِّي !
كَأَنَّمَا صِرْتُ وَحْدِي سُلْطَانَ نَفْسِي وَكُونِي !
أَسْرًا حُرًّا طَلِقًا مَا بَيْنَ حُسْنٍ وَمُحْسِنِ
أَسْأَلُ الطَّيْرَ حَتَّى يَشْتَفُ الطَّيْرُ أُذُنِي
وَلَا أَخَافُ قُبُودًا وَلَا وَسَارِسَ دَجْنِ (٢)

(١) أغن : طامر بهج . (٢) الدجن : الظلمة .

ولا أسيرُ ضريباً ولا أعافُ التَّغْنِي
غِذاهُ نَفْسِي المَرَّاثِي الموحياتُ لذهني
الرافعاتُ خيالي الناهضاتُ بسني
الضاماتُ حُبوري الذاهباتُ بحزني
المنعشاتُ لبحثي بين الوجودِ ويني!

أنا الصغيرُ ولكنْ أنا الكبيرُ بقي!

المعروف

ساد الذين بطبعهم (١)
وهوى الذين تخبطوا
والمرء نشرُ صلاحه
والبخلُ فقرٌ في غنى
والطيرُ قبضُ جناحه
جَهْرَاءُ المَعْرُوفِ (١)
فِي الضَّرِّ كالمكفوفِ
ثَمَرُ الهُدَى المَقْطُوفِ
كالبدرِ عندِ خُسُوفِ
يُلْقِيهِ بَيْنَ حُتُوفِ (٢)

(١) جهراء للمعروف : خلفاء له - (الاسان) . والمعروف بمعنى الخير والاحسان . والمكفوف : الضريب .
(٢) قبض جناحه : جمعه - (الاسان) .

دُنْيَا اخْتِيقَةَ حَالِنَا فِيهَا كَحَالِ ضِيُوفِ
مَا الذِّكْرَ غَيْرَ جِهَادِنَا لَيْسَ اِكْتِنَازَ الْوَفِ
مَا الْفَضْلُ غَيْرَ تَعَاوُنِ لِمَا أَثَرَ الْمَعْرُوفِ

حَسَنُ الطَّبِيعَةِ

لَوْ يَعْرِفُ الْمَرْءُ الْحَيَاةَ لَمَا غَدَا وَهُوَ الْغَرِيمُ
وَنَذَاقَ طَعْمَ الْخُلْدِ فِي الدُّنْيَا وَمَا خَافَ الْجَعِيمُ
حُسْنَ الطَّبِيعَةِ دَوْلَةٌ غَنَّتْ بِأَنْوَاعِ النَّظِيمِ
إِنْ لَمْ تَنْلُ عِشْقَ الْغَيْبِيِّ فَحَسَبُهَا الْعَقْلُ السَّلِيمُ!

دَوْلَةُ الْمَرْأَةِ

الْمُلْكُ شَطْرَ أَنْ شَطْرَ الرِّجَالِ بِهِ شَأْنُهُ، وَشَطْرُ لَهُ رَبَّاتُ أَحْجَالِ
وَالنِّسَاءُ حُقُوقٌ إِنْ مَضَتْ وَغَدَتْ وَهَمًّا فَكُلُّ جَلَالٍ بَعْدَهَا بِالِ
وَإِنَّمَا الْمَرْأَةُ الدُّنْيَا بِمَا جَمَعَتْ إِذَا تَرَبَّتْ وَصَانَتْ حُسْنَ نَهْا الْغَالِي

العمل والتقدير

بَرَّرَ بِجُهْدِكَ أَنْ عَقَّ
وَأَعْلَمَ أَنَّ الْوَاجِبَ ۥ ۥ
وَالنَّفْسُ يَجْزِيهَا الْيَقِينُ
وَالنَّفْسُ يَشْقِيهَا التَّطَلُّعُ
عِشْ مُفْرَمًا (بِالْوَاجِبِ) ۥ ۥ
فَهُوَ الْكَفِيلُ بِحَقِّكَ ۥ ۥ
مَعَهَا يَطْلُ عَهْدُ التَّمَامِ
هَيْهَاتَ يُنْسِي الْعَامِلُو
وَالنَّجْمُ قَبْلَ ظُهُورِهِ
سَفَرَتْ (١) إِلَيْنَا مِنْذَ آ
فَأَبْعَثْ أَشِعَّةَ عَقْلِكَ ۥ ۥ
لَمَّا كَانَ أَهْلًا لِلْوَجُودِ !
أَسْمَى التَّشْبِثُ بِالْعَهْودِ
نُ ، فَإِنَّهُ أَصْلُ الْحُلُودِ
لُعُ لِلْجِزَاءِ بِلَا جُهِودِ
مَنْشُودِ مِنْكَ بِلَا حُدُودِ
بَاقِي عَلَى رَغْمِ الْحَسُودِ
مُلِ سَوْفَ تَلْقَاكَ الْوَعُودِ
نَ وَإِنْ هُمُوسَكَنُوا اللَّحُودِ !
بَعَثَ الْأَشِعَّةَ كَالْوُقُودِ !
لَا فِي السَّنِينِ بِلَا الْأُبُودِ (٢)
وَضَاءُ نَفْعًا لِلْوَجُودِ !

(١) أي خرجت للسفر .

(٢) الأبود : الدهور .

قصر الجزيرة

يا (قَصْرُ) مَنْ أَفْنَى اعْتِدَادَكَ؟ مَنْ أَلْبَسَ الذَّكْرَى حِدَادَكَ؟
مَنْ أَسْكَنَ (١) الْحَسَنَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ تُسْكِنُهُ سُفُوَادَكَ؟
يا رَوْضَ هَلْ مِنْ نِعْمَةٍ عَاشَتْ تَخُصُّ بِهَا وَدَادَكَ؟
يَانُورُ إِنْ كُنْتَ الْأَصِيبُ لَ الْمُسْتَعْرِزُ فَمَنْ أَعَادَكَ؟

وَلَى (الْأَمِيرُ) فَعَشْتَ يَا (قَصْرُ) الْيَتِيمِ ، فَمَنْ أَفَادَكَ؟
النُّورُ فِيكَ كَبَسْمَةٍ الـ عَانِي إِذَا افْتَقَدَ افْتِقَادَكَ
يُخْفِي بِهَا أَشْجَانَهُ الـ عُظْمَى كَمَا تُخْفِي مُرَادَكَ
قَدْ كُنْتَ مَأْوَى لِمَلَا حَقَّ قَبْلِ أَنْ تَرْضَى انْفِرَادَكَ
قَدْ كُنْتَ نَبْعاً لِمَا تَرُ مُنْعِشاً مِنْهَا بِلَادَكَ
فَرَضَ عَلَى أَهْلِ الْبِلَا دِ رِعَايَةً تَنْفِي سُهَادَكَ
وَتَجَلَّةُ التَّقْدِيرِ الـ بَطْلَ الَّذِي كَانَ اعْتِضَادَكَ (٢)
مَنْ كَانَ (إِسْمَاعِيلُ) بِهِ- بَجْتَهُ عَذْرَتُ لَهِ حِدَادَكَ !

(١) جعله مسكناً . (٢) الاعتضاد : القوة .

آثار الفراعة

أشرفتِ ناطقةَ الفخا
وخطبتِ آلافَ السني
وظلمتِ في الاعزاز أش
ولربما قدستِ تة
يتسابق المتطلعو
من كل مملكة تجل الف
وترى لك الاطلال أة
تأمل الدنيا ، وحس
وبنوكِ أولي بادكا
فيك العزيمة والمها
فيك المواهب مرشدا
فيك البقايا من أنا
فيك الكمال مسائل
فلديك يستوحي البنو

ر عن الجلال الأول
ن لباحث ولجتهلي
به بالجواهر والخلي
ديس النبي المرسل
ن اليك دون تمهل
ن والمجد العلي
حتم من قصور تعتلي
نك نعمة التامل
وك في خشوع أمثل (١)
رة والجدارة للخلي (٢)
ت كالنجوم لمن يلي
شيد العلي بالهيكل
يدعو لفخر أكمل
ن الملك للمستقبل

(١) أمل : أفضل . (٢) لمفتخر إليها الخالي منها .

السعادة

أما (السعادة) عندي فلذةٌ مُستَعادةٌ
قالوا (القناعة) منها وإنَّ منها (السيادة)
وقد أصابوا، ولكن لها دواعٍ وقادةٌ
العاملون للخير المبتغون الأجدادُ
القانعون بعيش للنفع لا للبلادة
الراضخون لحق عن راحةٍ مُستفادَةٍ
يبنون لأقصد زهو ولا لأجل الإشادة
لكن وُوعاً بخير فالخير أصلُ السعادة

سفر العقل

متع حواسك بالحياة قاتمها
سفر عقلتك للوجود وما يد
ليس التدبيرُ والرويةُ والحجى
الأ نتائج دأبها لا دأبها



مُذَوَّرٌ

- ١
ورمن النفوسِ حرائرٌ وثوائرٌ
والناسُ منهم في سجونِ جسومهم
ومن النفوسِ إسارٌها الجلبابُ
بيننا يُقلُّ النابيهينِ سحابُ
- ٢
ما الجنسُ للنفسِ فخاراً لها
وربما كان النساءُ العلى
إن قامتها الجدُّ وضاع الأدبُ
وربما كان الرجالُ النوبُ !
- ٣
اليومَ قدَّرُ الناسُ قدراً كفايةً
واليومَ لن يظأ الزمانُ عبيداً
- ٤
البيتُ مدرسةُ الحياةِ وأصلها
فإذا تعثرَ بالجهالةِ أهلهُ
يُنمي جمالاً أو يصوغ رجالاتاً
هيهات أن يُعطي سواه كلاً
- ٥

المرء في القوَّة من عقله

إن خاصمَ الحكمة لاقى الرغامُ

والشهوةُ الموتُ لعشاقها

لكنه موتُ الخطوبِ الجسامُ

٦
وثق بأن حياة المجد في تعبٍ وغاية الحظ والتوفيقٍ للساري

٧
والعمر أقصر من مجال تناؤدٍ ومن المحبة فجر كل شعاعٍ

٨
اقبل عزائي إن رشدت ولا تضاعف من عذابك
واضحك على نوب الحياة فرب خير في مصابك

٩
وما الفكر إلا الجوهر الفرد إنه
على كل آمال الوجود رقيب
وهيهات أن يرثي ولو ظن ميتاً
فكم في جمودٍ موجدٍ وخصيبٍ!

١٠
كذا الدنيا تضيء بها الأمانى فان غابت فلا نوراً للحى

١١
الموت من صور الحياة وإنما في الناس من لا يفهم التحويلاً!

١٢

الحقُّ أضعفُ ما يكون إذا نأى
عن نَصْرِهِ التمهالكُ المَقْدَامُ
والشعبُ إنَّ جهلَ الحياةِ وقدرَها
هيهاتُ يُنصفُ حظهَ الحُكَّامِ
وإذا تفكَّك في مقامِ تعازنِ
فعلَى الكرامةِ والحقوقِ سلامُ!

١٣

إذا حرَّيةُ الناسِ اضمحلَّتْ فقد وَّآى لهم أقوى عمادِ
ولم أرَ أمةً وأتُّ سواها مراقبها فكانت للسادِ

١٤

المجدُّ للأجدادِ باعثُ مجدنا
والصيتُ في المجدِّ المجدِّ صيتهُ
والشعبُ إنَّ لم يحتفظْ بتراثِهِ
ويُزِدْهُ سعياً فالتهاونُ موتهُ!

١٥

إنَّ الحكيمَ هو المحقِّقُ والذي عدَّ الخصيمَ إذا أفاد صديقاً

١٦

ما ليس يُثبتهُ الدليلُ فماله قَدَرٌ ، وما يسمو إليه يقينُ
الجهلُ أولُ بالفضيلة ذكْرُه من أن يضلَّ بالعقولِ أمينُ

١٧

يُخسبُ البلادِ رجالها وما لها حُكْمُ الفضائلِ أولًا وأخيرًا
من مات في مجيدها وفخارها حيٌّ ، وما تركَ الجهادَ حقيرًا

١٨

خُذْ مَا تَشَاءُ وَدَعْ لِي - مُكْرَمًا - شَرَفِي
فَضِيعةُ الشرفِ الغالي من التَّلَفِ
هو الشَّعَارُ لوجداني وعزَّتِهِ
هو المِثْلُ صِدْقًا مُرْتَقَى شَغَفِي
ولو أبيتُ فقيرَ المالِ ذا عَوَزِ
فالغقرُ في المالِ غيرُ الفقْرِ في الشَّرَفِ

١٩

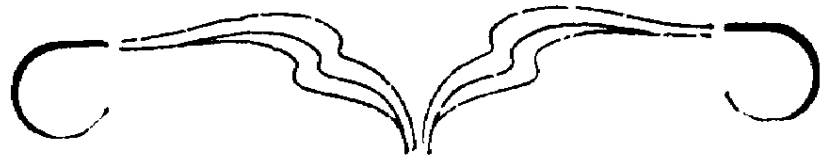
وما تسيرُ المنى إلا لمُوجدِها ولا تَهشُّ العلى للعاجزِ النامي

٢٠

وأشرفُ بَرٍّ بَرٌّ وافي لأهله
وأكرمُ مَشْكُوري الجنودِ أخبرُ



كَلِمَةٌ فَصَائِيَّةٌ



شعر التهذيب

بقلم الشاعر

إذا كان تعليقي على هذا المجموع (المنتخب) قائدةً فإنا هي
محصورة في بيان رأبي في الشعر التهديبي بما يناسب عصرنا الحاضر،
أعل ذلك يؤدي إلى الانتفاع بالكثير من الشعر العصري الجيد
الذي لا يُعنى أصحابه بالظهور فلا ينتفع به طلبة العلم. وأما عن
تزية هذا المجموع الأولي الصغير فليس قصدي طبعاً، وإن أنظر
له نظرة الفخر، قائماً بنظرة الارتياح إلى أداء بعض الواجب
القومي الأدبي، وكفى.

وقد جرت العادة بين المؤلفين الأوربيين أن يهتموا كتبهم
الدراسية بفصول شرحية تُعين المعلم والطلبة على فهم مراميهم،
فيشجع هذا الفهم الطلبة على الاثناس بها، والانتفاع منها،
وتقدّمها نقداً صحيحاً، وهذا مرعى آخر لهذه الكلمة الختامية.

كل متبّع لأحوال التطور العلمي والأدبي والاجتماعي يؤمن
بأن الحاجات والأذواق الأدبية تكاد تكون دائماً التحول، فما

كنا نعدّه في الماضي القريب مثلاً أعلى للبيان قضت النهضة الفكرية
الفنية بتغيير رأينا فيه ، ومن كنا نسرّ بمنحهم ألقاب الامارة
والصدارة والوزارة الشعرية تشجيعاً لهم أو تذكراً بمسؤولياتهم القومية
أو أملاً في مجهودهم الأدبي أو مكافأة على خدماتهم السابقة أصبحنا
نضنّ عليهم بمثل هذا التحجيد لما رأينا من تمسكهم بالقديم وعدم مجاراة
الروح العصرية وإكتفائهم بتريديد مبادئ لا يطبقونها في حياتهم
بل يسخرون منها جهراً في أحاديثهم ، مما جعل الأدب على أقدامهم
مهزلة بدل أن يكون حكمة ونوراً .

وكم كان خجلي عظيماً لما سألتني الشاعرُ العالمي السير
رابندراناث تاجور أن أترجم له شيئاً من أحسن الأدب المصري
في عرف الجمهور المصري فقبولتُ بابتسامته المعنوية بمجرد ابتدائي
بيت شوقي بك :

وانما الاممُ الاخلاقُ ما بقيتُ

فان همو ذهبُ اخلاقهم ذهبوا

حتى اضطررتُ الى تحويل مجرى الحديث والذاتُ بذكرى
أبي العلاء المعري وفلسفته ! ولا أدري بماذا كانت تتكيف
ابتسامته أو نظرتُهُ لو أنني ترجمتُ له نظماً من النوع القديم لمن هم
دون شوقي بك منزلة من شعرائنا الذين رفضوا السير معنانياً في

طريق التطور والتجديد، وآثروا البقاء في ظل إمارته الشعرية عليهم
بينما روح العصر تتقدم وثوباً من عام الى عام وتطالب بالابتداع
والسمو في الفكر والنزوع الى المثل الأعلى، وترك الولوع بالألقاب
الجوفاء في عصر «الجمهورية الأدبية» التي ترفض المبايعة الدائمة،
ولا تتحول عن استعراض أعمال الرجال من آن لأن ثم تجديد
الحكم لهم أو عليهم.

ذلك الضربُ من النظم الخبري - مها كان مبلغُ إجلائنا
السابق له - أصبح لا يعدُّ المثلَ الكاملَ للشعرِ العصري، لأنَّ
تعريفنا للشعر قد تبدلَ تبدلاً سريعاً، فأننا لا نفهم من الشعر
أنه نور الحكمة والمعاني فقط، بل الوحي الاسمعي الجميل الذي
تحف به علوم وفنون وجواهر معنوية وينقلك بتصويره أو بتأثيره
المعنوي أو بكليهما الى مجال شائق من الفكر الفلسفي الذي يملؤك
سعادةً ونعمةً ويُطعمك على شيء من سرِّ الحياة.

وإذا كان ذلك كذلك فليدرك القاري، حيرتي أمام قول
الصديق حافظ بك إبراهيم - وهو ناظم «زلزال مستينا» وأشباهاها
من شعرٍ حقٍّ طريفٍ جليل الأثر - ان العبرة في الشعر بحسن
الديباجة لان المعاني في أفواه العامة! ... انه يمثل هذه العقيدة يُفسد
قدرته على الابتداع الشعري الثمين ويرجع بنا الى الوراء عن غير قصد!

إن المعاني كما تعلم يا حافظ الأدب ليست وحدها الشعر ، بل روحُ الشعر ما وراء تلك المعاني من بصيرة نافذة الى أسرار الحقائق وعلاقاتها وتطبيقها وجمالها الروحي ، فتعني الكلمة من وحيها عن عبارة طويلة ، وتلمهم الوجدان لذةً وتصوراً لا يستطيع أيُّ تعبير أن يكتنه ولا أن يهديه لألبابنا المتعطشة .

بيد أن المعاني ليست حقيقة في أفواه العامة بل الغالب أن الجبل هو الذي في أفواههم ، وانما الروح الشعرية شائعة في الانسانية على درجات متفاوتة ، وقد ينشأ الشاعر العامي الذي ينظم المواويل والازجال أو الذي لا يعرف النظم فيقوم قوله الحسي وخياله مقام الشعر المشور ، وتردد خواطره طبقة أقرانه ، فيقال حينئذٍ خطأً إن المعاني في أفواه العامة جملة . . . وليس هذا القول مما يثبت أن المعنى أو الخيال الشعري شيء مبتذل أو عرض ، وانما الألفاظ المرصوفة هي الجوهر الثمين المنشود ! كلاً وأفمرة كلاً ! انما يدل كل ذلك على أن الشعر ربحانة النفوس على اختلاف الطبقات ، وان الطبيعة لم تجرد بيثة ما من الشاعر الرسول الذي يهبها العزاء والتشجيع والحبور .

كان الشعرُ بعدُ وايداً الموسيقى والرقص في أزمنة قديمة الى أن شبَّ وتطور واستقل ، فأنتج أقساماً وأنواعاً مختلفة ، وصار

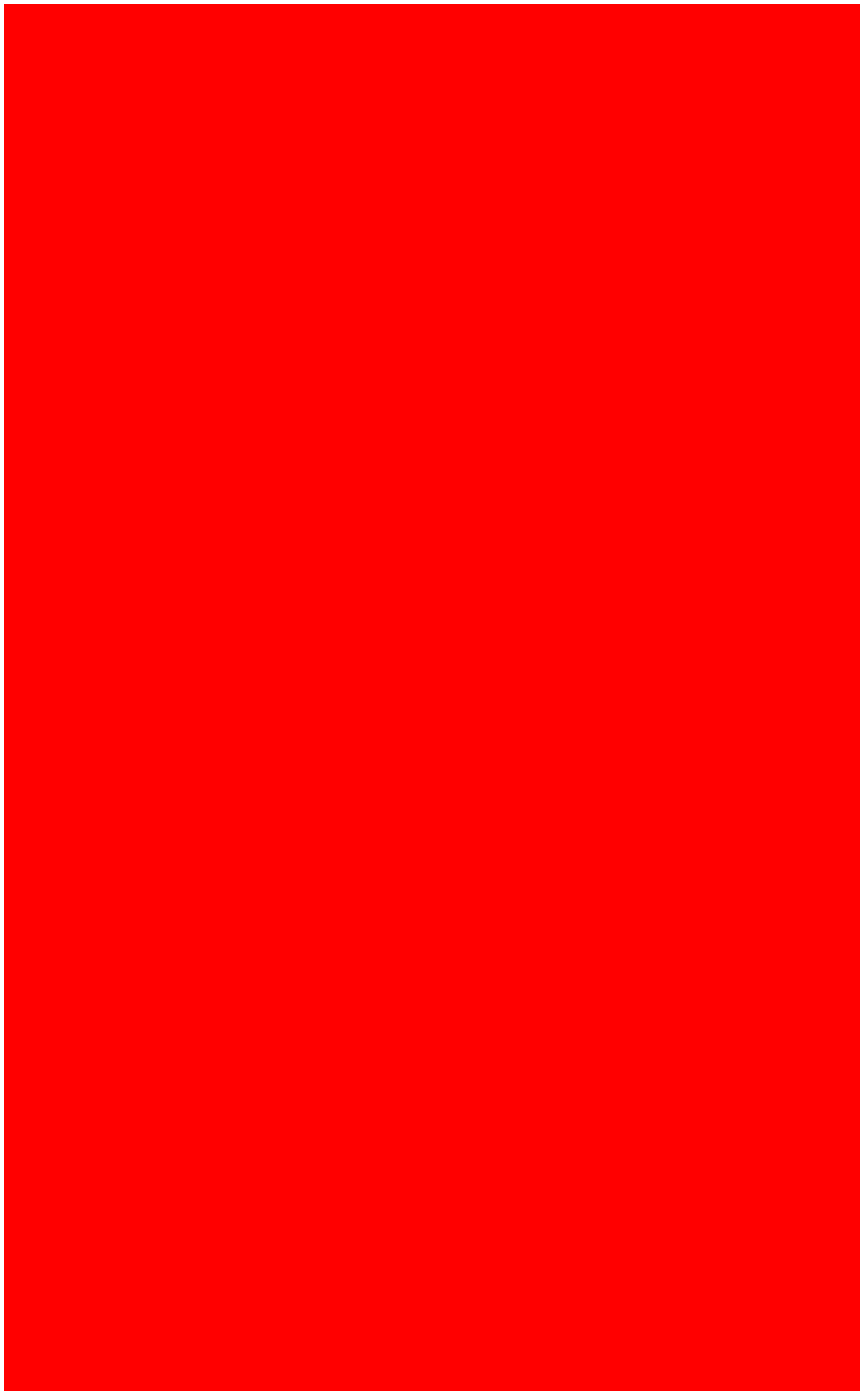
دولة قائمة بذاتها وان كانت ومنشؤها متحابتين ، بيد أن هذا
التألف لا يبررُ مطلقاً أن نعتبر روح الشعر جرّساً موسيقياً ، وأن
نجرأ على التصريح بأن الديباجة هي غاية ما نطمح اليه لتجميل الشعر
« لأن المعاني في أفواه العامة » . . . فان هذا المبدأ الغريب يكاد
يرجع بنا الى حفلات العجول الذهبي (آيس) ، ويُنسبنا أمر
هومبروس و « الياذته » و « ادبسته » وفرجيل و « اينياتته » ،
وداتي و « مهزله المقدسة » ، وبترايك وملحمته « أفريقيا » ، ثم
أمثال شكسبير وملتن ودرائتون وكامبل وشلي وبيرون وغيرهم من
الشعراء الغربيين الذين لم يدعوا شيئاً من مُثل الحياة الأوصورة
تصويراً ناطقاً وصفاً وتمثيلاً في أناشيدهم وقصصهم ، ناهيك بأمثال
جيتي وشيلر وكورني وراسين وموليير وغيرهم الذين نبغوا في
التفنن المسرحي ، فكان من آثار جميع أولئك الشعراء الفطاحل
ظهور المآسي والاورات والهزليات وغيرها من بدائع الفن الشعري
التمثيلي ، فهل من الكرامة القومية أن تقابل هذا المجهود العظيم في
الغرب بالأصغار من قدره والتكامل ، وبمحصر قيمة مانسميه شعراً
عندنا في الديباجة محتجين « بأن المعاني في أفواه العامة » ! ؟

لقد تبرأ الشعرُ من قرابة النظم المقفى منذ أجيال وان كان
لا يزال يقبل صحبته في حدود ، وأصبحنا في هذا العصر لا نتنع

بالمعاني الجميلة وإنما نطالب بالابتداع في الموضوع والاسلوب، ونلج في ظهور « شخصية » الشاعر في شعره . فهل يجوز لشاعر عظيم بيننا أن يقوم مبشراً في هذا الوقت بالديباجة العربية الأصلية وينعتها بأنها روح الشعر وروثقه ؟ !

عرف الانجليز الشاعر روبرت هررق (Robert Herrick) متحذلقاً في الصياغة اللفظية ولكنه كان غالباً بليد الذهن ، ضعيف الخيال ، وعرفوا عن شاعرهم الكبير بوب (Pope) القدرة على تصوير بيئته فقط دون القدرة على الابتداع الفني الكبير ، فلم يشفع الأول رصفه الالفاظ في تخليد الاعجاب به ، ولم تشفع الثاني صلته بالعرش والارستقراطية - تلك الصلة التي كانت في ذلك العهد تحاكي صلة كبار شعراء العرب بالخلفاء - بينما بقيت ملتون شهرته الذئمة الصيت ، وهو هو صاحب « الفردوس المفقود » والواسع الخيلة والتصرف في الشعر المرسل ، فلم يجر وراء الديباجة وإنما خلق بروحانيته في سماء الشعر يستوحي إلهامه لبحث جديد ، ومرمى بعيد .

وها نحن أولاء نرى المنتخب من الشعر الانجليزي لطلبة المدارس الابتدائية المصرية أبعد ما يكون عن رصف الالفاظ ، ونرى العناية فيه موجهة الى اختيار الموضوعات الطبيعية أو الفكرية



أو الخلفية المهدّبة في قالبٍ عصريٍّ بعيدٍ عن التحذلق أو التقيّد
بالماضي .

فبينما طفاتي في الثالثة من عمرها تحفظ :

Twinkle, Twinkle, little star:
How I wander what you are !
Up above the world so high
Like a diamond in the sky.

ومطالع هذه الايات يقابله بعض المقابلة في مستواه النظري
شعرنا العربي الفلاني :

رَوَيْدًا أَيُّهَا الْفَلَكَ الْمُدَارُ ؛ أَقْصَدُ ذَا الْمَسِيرِ أَمْ اضْطَرَارُ ؟!
(فيدفها ذلك الى سؤالي عن سرّ هذا النجم المتلألئ، ومعنى
السماء ، ويدعوها الى التأمل والدرس بالمشاهدة منذ نشأتها) ، إذ
باستاذنا العربي يلقن طلبته من مجموعةٍ مقررّةٍ قول أبي العتاهية
في وصف البنفسج :

ولا زورديّة تزهو بزرقتمها

بين الرياضِ على سُحُرِ اليواقيتِ

كأنها فوق قلماتٍ ضعفنَ بها

أوائلُ النارِ في أطرافِ كهريتِ !

ويقول لنا - سبحانه الله - شارحاً : « أول ما يوقد الكبريت
يكون لهبُهُ أزرقٌ فيُشَبَّهُُ بعيدانه ولهبه البنفسج ، وهو أحسن
تصويرٍ لزهر البنفسج » ... ! والطالب المتأمل في هذين البيتين
يجد أولهما رث المعنى يذكره بمقارنات ابن المعتز الجوهريّة والمعدنية ،
وأما البيت الثاني فلا يتم إلا عن معنى ضعيفٍ وخيال معكوس ،
فإنّ مرأى البنفسج بل أيّ زهر لا يشعر الإنسان بالجوودة حتى
نسمح بادخال التشبيه الكبريتي في مجال الوصف ، كذلك لا ينفرد
بالحسّ النظري بل تصحبه خواطر وعواطف حسنة جذيرة بالتعبير
عنها ، وشستان بين البنفسج العطر وبين الكبريت الخانق برائحته
الكرهية ! ...

فهل من الرّجاحة الفنّية أن يُهيننا وصفُ المرئيّ عن تذكّر
كنهه ، فنقع في مثل هذا الخطأ القبيح من التشبيه ؟ أن الزهرَ قرينُ
الليونة والجمال والعطر ، والترجسُ يُشعر في ميله بالحياء والوداعة
وبغير ذلك أيضاً من المعاني النفسية ، فكيف يُغفل هذا الشعور
فيموت حبّاً منّا في التعلّق بعيدان الكبريت ؟ !

مثل هذا النظم لا يحوي ذرةً من الشاعرية فلن يبدئها في نفوس
الطلبة ، وإن يفتح أذهانهم لفهم جمال الطبيعة ، كما أنه لن ينصف
الشعر العربي القديم الذي يجمع الكثير من آيات الجمال ، وما كان

عدلاً أن يُؤمن مثل أبي العتاهية على وصف الطبيعة وهو الشحيح
الذي تخصص في وصف الزهد والكاذب ولم يفرحه شيء مثل كثر
المثل ، ولم يعرف للطبيعة رونقاً يهيم به !

وهناك أمثلة أخرى كثيرة من أشباه هذا النوع من النظم
يحفظها التلاميذ « لينسجوا على منوالها » موقنين بأن الشعر إنما
هو « مفردات وتراكيب عربية موزونة » أليس من السخف
مثلاً أن يُلقن تلميذ المدرسة الابتدائية هذا النظم المخالف كل
المخالفة لأصول التربية الحديثة :

وابداً عدوك بالتحية واتكن

منه زماناً خائفاً تترقب

واحدره إن لاقيته متبهماً

فالليث يبدو نابه إذ يغضب

إن العدو وإن تقدم عهده

فالخقد باق في الصدور مغيب

فبئست هذه المعاني التي تبث في نفوس الطلبة الصغار ،

وبئس هذا النمط من الإنشاء الذي يطالب اليهم أن ينسجوا

على منواله !

فأين هذا النظم من هذه الأقصوصة الوصفية الفلسفية البديعة

عن « النبات الصغير » التي يحفظها بالإنجليزية طلبة المدارس
الابتدائية المصرية وهي من نظم كيت براون (Kate L. Brown):

The Little Plant

In the heart of a seed
Buried deep so deep,
A dear little plant
Lay fast asleep.
"Wake", said the sunshine,
"And creep to the bright";
"Wake", said the voice
Of the raindrops bright.
The little plant heard
And it rose to see
What the wonderful
Outside world might be.

وما أشك في أن الانتقال من الأسلوب الخبري الذي تعودناه
قرونًا كثيرة إلى الأسلوب القصصي الخيالي الوصفي يحتاج إلى
بعض التدرُّج ، وما أوم المتدرِّجين - وأنا أحدهم - وإنما
لومي منصبًا على أولئك الجامدين الذين يعيشون في غير عصرهم
عالةً على أهل القرون الخوالي في كلِّ شيء تقريبًا من فكر إلى
تراكيب إلى مفردات ، ثم يتشدقون بعد ذلك بالديباجة !

لا تطالبنا أصول التربية العصرية بتغذية الملكة الشعرية الفهمية في نفوس الناشئين حسب أسنانهم فقط ، بل تطالبنا أيضاً باختيار الموضوعات والأساليب التي تناسب العصر ، وقد تطالبنا كذلك باغفال أولئك الرجال الذين ساءت سمعتهم وأنصفوا بعيوب ممقونة أمثال اسكار وايلد ، فدراسة هؤلاء ، أولى بأن تُترك لغير الطلبة الأحداث لأنها تمثل تناقضاً عجيباً : وهو تقدير وإكرام مَنْ هو أولى بالتحقير أو بالاغفال على الأقل في معاهد الدراسة الابتدائية ، فليس الشعراء بالأسماء والألفاظ والآيات وإنما هم سيرٌ ومبادئ ، وعواطف قبل كل اعتبار آخر .

وقد جرى معظم المؤلفين جرياً خطأً في تعريف الشعر وفهمه ، وكان تشبُّهُم بأذيال الديباجة داعياً الى نسيان أنفسهم في وادي التيه ، فغاب عنهم سرُّ الشعر وتعثروا في بادي الأمر ، وما يُقال عن أولئك المؤلفين يُقال أيضاً عن بعض الشعراء الذي يشغله التفكير في براعة المطلع ، وبناء القصيدة ، وحسن السبك بل حسن المشوإن كان للعوالكلام المزخرف حُسْنٌ ! وأمثال هؤلاء الأفاضل يُنكرون ان الشعر صورةٌ صغيرةٌ أو كبيرةٌ من الفلسفة السائغة المرسومة بريشة المتفنن الخاذق ، وأنه في درجاته بمقاييس تناسب طبقات الناس ، وان الشعر الصادق لن يعادي الفلسفة

وان يتخلى عن صحبتها في وقت ما . وبناءً على ذلك فسواء نُظم
الشعر للصغار أو للكبار فمن طبعه أن نشم منه عبق الفلسفة المستعذبة .

ليس من الشعر في شيء مثلاً أن ينشدنا الشاعر العربي :

ولما قضينا من منى كل حاجة

ومسح بالأركان من هو مسح

وشدت على حذب المهاري^(١) رحائباً

ولم ينظر الغادي الذي هو رائح

أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا

وسالت بأعناق المطي الأباطح

فانه كلامٌ خبري عادي لا ميزة له الا في حلالة ألفاظه .

ومثله تقريباً قول البحري :

ذاك وادي الأراك فاحبس قليلاً

مُقصرأ في ملامعٍ أو مطيلاً

لم يكن يوماً طويلاً بنهما ن ، ولكن كان البكاء طويلاً

وان كان أرقى من سابقه قليلاً لما يوحيه من معنى مُضمّر .

وهذه الحلوة اللفظية مرضٌ استولى على كثيرين من أدباء

مصر وشعرائها على الأخص ، وخلق غشاوةً على بصائرهم حرمتهم

(١) أي على الظهور البارزة للعجائب السبابة

من استيحاء مَلَاكِ الشعر فتبعوا شيطانه وضلُّوا غافلين في
أوهامهم . لم . فصار أقصى ما يطمح إليه أحدُهم أن يُشَبَّه بشاعر
متقدم !!!... فإذا ما قال شاعرٌ من الساف الصالح :

إذا ذهبَ العتابَ فليس ودٌ ويبقى الودُّ ما بقي العتابُ
وجب على شاعرنا العصري أن يقول في براعة استهلاله :

أما العتابُ فبالأحبة أُخلقُ

والحبُّ يصلحُ بالعتاب ويصدقُ

وإن كان المتقدمين شغفٌ بالكلام الجامع وجب أن يكون
لشاعرنا العصري نظير ذلك ، وأن لا يتورع عن النحت من أمثالهم
وحكمهم ، وأن يطالبنا نظير هذا الفضل العظيم بحفلات التكريم ،
وأن تؤهله غفلة الأديباء لشراء أقلام المسبحين بحمده الدائم في
المجلات والصحف . وهذا مما أدى الى إفساد الذوق الأدبي ، والى
انحطاط المستوى الشعري بيننا إذا ما قارناه بمستواه لدى الأمم
الشاعرة من شرقية وغربية كالهنود والفرس والأوروبيين عامة !
وقد كان طبعُ البحري العناية بصفاء الديباجة وجمال النسيج
والحلاوة اللفظية ، بيد أنه لم يخل الشعر في مواقف كثيرة ، ومن
حسناته قوله في وصف (بركة المتوكل) الشهيرة :

يا من رأى (البركة) الحسناء رؤيتها
والآنسات إذا لاحت مغانيها
يحسبها أنها في فضل رتبها
تعدُّ واحدةً والبحر ثانياً!
ما بال (دجلة) كالغبرى تنافسها
في الحسنِ طوراً وأطواراً تباهاها!
أما رأت كاليء الإسلام يكأوها
من أن تعاب وباني المجد يبنها؟!
كان (جن سليمان) الذين ولوا
إبداعها فأدقوا في معانيها!
فلو تمرُّ بها (بلقيس) عن عرض
قالت هي الصرحُ مثيلاً وتشبيهاً
تنصبُّ فيها وفودُ الماء معجلاً
كالخيل خارجة من جبلٍ مجريها!
كانما الفضة البيضاء سائلة
من السبائك تجري في مجاريها
إذا علتها الصبا أبدت لها حبكاً
مثل الجواشن^(١) مصقولاً حواشياً
(١) الحبك والجواشن : الدروع .

فحاجبُ الشمسِ أحياناً بضاحكها
وريقُ الغيثِ (١) أحياناً يياكها
إذا النجومُ تراءتْ في جوانبها
ليلاً حسبتْ سماءَ رُكبتْ فيها !
لا يبلغُ السمكُ المحصورُ غايتها
لبعدِ ما بين قاصيها ودانها
يعْمَنُ فيها بأوساطِ مجنَّحة
كالطير تنقضُ في جورِ خوافيها !
لهنَّ صحنٌ رحيبٌ في أسافها
إذا المخططانِ وبهؤُ في أعاليها !
وكذلك قوله في وصف الربيع :
أناكُ الربيعُ الطَّلَقُ يختالُ ضاحكاً
من الحُسنِ حتى كاد أن يتكلماً
وقد نبهَ النوروزُ في غلسِ الدجى
أوائلَ وردِ كُنَّ بالامسِ نوماً
يُفتقها بردُ الندى فكانه
يدتُ حديثاً كان قبلُ مكنماً

وَمِنْ شَجَرٍ رَدَّ الرِّيحَ لِبَاسِهِ
عَلَيْهِ كَمَا نَشَرَّتْ وَشَيْئاً مُؤَمَّنَمًا

وَرَقًّا نَسِيبُ الرِّيحِ حَتَّى حَسَبْتَهُ
بِحَبِيءٍ بِأَنْفَاسِ الْأَحْبَةِ نَعْمًا

ويدعي بعض الشعراء أن مثل هذا التصوير الخيالي منافٍ لأرقى الشعر الذي يجب أن يصور « الحقيقة » فقط ، وبعبارة أخرى هم يغالطون ويدافعون عن الأسلوب الخبري البحت في النظم الذي يسمونه شعراً . واستأنكر أن أكثر مبلي ينزع إلى التصوير الواقعي في القصص بالنسبة للموضوع الاعتقادي أنه يكون أبلغ تأثيراً وأكثر فائدة ، ولكن هذا لا يمنع في الوقت ذاته الوصف الخيالي الفني للشرح والتفصيل ، ولا يحول دون دقة التصوير العميق بدل الوصف السطحي للأشياء والمناظر ، وبدل التعبير الوضيحي المبتذل عن العواطف السامية .

إن التعلق بالألفاظ والديباجة مفسدة للتفكير السليم ، فبدل أن يدرس الشاعر موضوعه ثم ينصرف إليه بكليته عند النظم فيخرج لنا منظومة فنية متصلة الأجزاء ، نراه يتخبط بين نظم أبيات مبعثرة ثم يصل بينها صلةً صناعيةً لأحياة فيها ، ويطيل باسم « التنقيح » الإبدال فيها حتى تخرج ولا رسم لها

من العواطف او التفكير الدقيق وانما عليها طابعُ الصناعة فقط ومن هذا القبيل قصيدةٌ لشاعرنا الاجماعي الكبير الاستاذ حافظ بك ابراهيم نظمها لحفلة جمعية رعاية الاطفال قضت شاعريتهُ المرهقة الاسيرة بأن يستهلها بوصف قطارا! ومن هذا القبيل الامثلة الجوفاء التي بصوغها شاعر النيل الشهير الاستاذ شوقي بك عن غير دافع نفسي سوى الرغبة في أن يُقرَن اسمه بأسماء مشاهير المتقدمين من حكماء الشعراء ، فيقول لنا عابثاً بكرامة الشعر :

فلم أرَ غيرَ حُكمِ الله حُكماً ولم أرَ دون بابِ الله باباً
وانَّ البرَّ أبقى في حياةٍ وأبقى بعد صاحبه ثواباً
ويتدلَّى اخيراً لاستعمال الألفاظ الغريبة سثراً لما أصاب
شاعريتهُ من عجزٍ بينٍ هو أوَّلُ مسؤولٍ عنه نظراً لقلته إخلاصه
لفنه ، ولتقلبه المستمرِّ في آرائه ، ولتتابعته الرِّكاب المختلفة حسب
تبدُّل الظروف والأجواء السياسية ، فجنى كلُّ ذلك على شاعريته
جنابةً حكمت عليها آثاره الأخيرة المضطربة حكماً هو أزه كثيرأ
من حفلات التكريم المملقة التي تقيمها مجاملةُ الصُّحبة ونفوذُ
المال .

وانَّ لشوقي ولغير شوقي من كبار شعرائنا (الذين يعدون
بطبيعة الحال أساتذة سابقين لأمثالنا من شعراء الشباب) لحرمة

خاصةً في مواقف خاصة ، واذا دعا داعي الحق الشريف الى
شدة تقدم أحياناً ، فما هذا بالذي يبخسهم قدرهم الذي هو في
ذمة التاريخ . بيدَ أنه من المحال لكل ذي وجدان شريف
يفار على مستقبل الناشئة المصرية أن يسكت عن إدخال الجاملات
المعروفة في معاهد الدراسة، ولهذا لم يكن لقلبي مُنتدحٌ عن كتابة
هذه الملاحظات التي يشاركني فيها كثيرون من الادباء المجددين .
كذلك ليس من المنتظر أن يسكت الشعراء المجددون عما
يُنْتَقَصُونَ من أجله ظلماً بينما كلُّ ذنبهم أنهم ينشدون
الحرية المعقولة في التعبير كما ينشدونها في التفكير ، ويعملون
باخلاص لصيانة حرمة الأدب ورفع مناره وبث نوره في جميع
الطبقات ، مبتدئين بالطبقة المتعلمة الناشئة .

وتطبيقاً لهذا المبدأ القويم لا أنظر لهذا (المنتخب) إلا نظرة
الوالد الى طفله ، بل نظرة النبأني الى غرسه الجديد الذي يؤمل أن
يتبعه غرسٌ أصح ، مؤمناً بسنة التدرُّج والتطور ، رافضاً التقليد
الجامد ، مكثفياً من القديم بالأساس ، مكرماً حاجات العصر ،
مقدساً آمال المستقبل . فللمعلم وللتهيد أن يقدر أن ينقدا ما
شاء لهما التأمُّل منظوم هذا الكتاب الذي لم يفنه الاخلاصُ
والغيرةُ الأدبيةُ إن فاتته العصمة والكمالُ المنسوبُ لمجاميع

نظمية اخرى !

تضمن هذا (المنتخب) قطعاً كثيرة غير مأنوفة في كتب المحفوظات النظامية العربية ، ولكنها في الواقع مما يجب أن يكون مألوفاً ومما له نظائر في كتب المحفوظات النظامية الاوروبية ، فلا غبار عليه من هذه الوجهة ما دمتنا نريد أن نجاري الغربيين في تربيتهم الفكرية التي هي نتيجة الخبرة الطويلة . ولا وجه للاعتذار عن العلو المزعوم لهذه المقطوعات أو القصائد عن مستوى الفرقة النهائية المدارس الابتدائية ، ما دمتنا نرى أن مستوى التعليم قد ترقى كثيراً عما كان عليه منذ عشر سنوات مثلاً ، فما كان صالحاً في ذلك الوقت وممدوداً راقياً أدال الزمن من رتبته . وقد يتعصب للمختارات القديمة من أقاموها من رجال التعليم الذين يُقال كثيراً عن اطلاعهم على الآداب الغربية بينما لا يبدو أي أثر للدلالة على ذلك في ما يختارونه من مقتطفات سواء قديمة أو عصرية ! وابن منزلة مقتوعاتهم من أمثال هذه المبتدعات الجميلة المناسبة التي يستظهرها بالانجليزية طلبة المدارس الابتدائية ؟ :

(١) من نظم (بوب Pope) في جمال الوجود وحكمته :

All nature is but art unknown to thee ;
All chance, direction which thou canst not see;
All discord, harmony not understood;
All partial evil, universal good.

(٢) من نظم (جولدسميث - Goldsmith) في حبّ الوطن :

And as a child, when scaring sounds molest,
Cling close and closer to his mother's breast,
So the loud torrent and the whirlwind's roar,
But bind him to his native mountains more.

(٣) من نظم (هرّيك - Herrick) في أنوار الفاكهة المتساقطة :

Fair pledges of a fruitful tree,
Why do you fall so fast ?
Your date is not so past,
But you may stay yet here awhile
To blush and gently smile,
And go at last.

(٤) من نظم (لونغفيلو - Longfellow) في حياة الخبير

والعظمة :

Lives of great men all remind us
We can make our lives sublime,
And, departing, leave behind us
Footprints on the sands of time.

(٥) من نظم (وردزورث - Wordsworth) في رجاحة

التقدير :

Small service is true service, while it lasts :
Of friends, however humble, scorn not one ;
The daisy by the shadow that it casts,
Protects the lingering dew drop from the sun.

(٦) من نظم (سُوذِي - Southey) في جمال الليل وطلوع

القمر :

How beautiful is night !
A dewy freshness fills the silent air :
No mist obscures, nor cloud, nor speck, nor stain.
Breaks the serene of heaven.
In full - orb'd glory yonder moon divine
Rolls through the dark - blue depths;
Beneath her steady ray
The desert - circle spreads,
Like the round ocean girdled with the sky.
How beautiful is night !

إنَّ الوسيلةَ الطبيعيَّةَ لِإِذَاعَةِ أَفْضَلِ أَسَالِيبِ اللُّغَةِ إِنَّمَا هِيَ
النثر ، و(القرآنُ) الكَرِيمُ ذَاتَهُ مِنْ جَوْهَرِ النثر ، وَأَمَّا الشَّعْرُ
فديوان الفلسفة والفكر والعاطفة والتصوير الفني قبل كل اعتبار ،
ومن العبث أن يتحكك مَنْ ضَعُفَتْ شَاعِرِيَّتُهُ بِاللُّغَةِ مَدْعِيًا خَدْمَتَهَا
بِنظائمه حتى تهبه الحماية من نقد الناقدين ولوم الماخذين . وما
ضَعُفَتْ اللُّغَةُ وَلَا ضَعُفَ الشَّعْرُ إِلَّا فِي عَصْرِ الضَّعْفِ وَالْجَهْلِ ،
وإنَّ رَجُوعَ القُوَّةِ الأَدْبِيَّةِ وَنَشْرَ التَّعْلِيمِ وَتَرْقِيَّتَهُ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ لَنَا
أَمْثَالَ البَارُودِيِّ وَإِسْمَاعِيلَ صَبْرِي وَمَصْطَفَى نَجِيبَ وَالمُوَيْلِحِيِّ الكَبِيرِ
وَالاسْتَاذِ الْإِمَامِ وَحَفْنِي نَاصِفِ وَاليَازِجِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ

وكبار الكتاب الأخيرين الذين جدّوا شباب اللغة وأنصفوا العلم والفكر وروح العصر . وكلّ المعاصرين من كبار أهل البيان أمّا هم تلاميذهم ، ولن يجحد فضاهم إلاّ من تملكه الغرور والزهو وغاب عليه نكران الجميل والدعوى الباطلة . وإنّ أمةً يوجد بين فطاحل كتابها اللغويين المعاصرين أمثال خليل مطران ومصطفى صادق الرافعي ومحمد صادق عنبر والسيد رشيد رضا ومحمد بك المويلحي واسعاف النشاشيبي وأنستاس الكرملي لهي في غنى تام عن لغوي أيّ شاعرٍ - كيفما كانت منزلته - بدعوى إحياء اللغة كأنما كلُّ مَنْ حوله من الأعلام النابغين أصنامٌ مجهولة ! وبهذه الصراحة أعزّز بكل قواي تعريف الشعر الأصدق ، وأدعو قاريّ الشعر الناشيء وحافظه الى النظر اليه نظرة التالى لآياتٍ فنيّةٍ رائعةٍ ، لا نظرة المستظهر لكلماتٍ لغويةٍ مرصوفةٍ وليبيانٍ مدفونٍ يُراد إحياءه عبثاً وأنوفنا راغمة !

لسنا مَنْ يبغس أشعار العرب المتقدّمين قدرها ، فهي متعةٌ أدبيّةٌ لكلّ أديبٍ يدرسها دراسةً تاريخيّةً فقط ، وحينئذٍ فله أن يغتبط ماشاء أن يغتبط « بالجمهرة » و « المنفصليات » و « الهاشميات » و « أراجيز العرب » وأشباهاها ، وبالذوادين المستقلة الكثيرة للمولدين . ولكننا تقدم دراسة الشعر العصري

عليها ، لأنه أولى بالدراسة لجمهور المتأدين والناشئين الذين لا
يشرفهم أن يجهدوا بيانَ عصرهم ومعانيه ونظراته ، بينما يلتمون
بلا سائب العتيقة وأوهام القرون الخالية مما لا يخلو من أثرٍ في
تكيف أذواقهم الأدبية وعقلياتهم .

أجل ، لسنا من يبخلُ أشعار المتقدمين قدرها ، ولا من
ينتقص منازل أصحابها الفحول الذين لو عاش أمثالهم في عصرنا
الحاضر العجيب لربما نفحوا الأدبَ بطرفٍ سنية خالدة ، وإنما
نرى أن توجيه العناية الكبرى لدراستهم وتعويد الطلبة أن لا
يأبهوا لشعر عصرهم خطأ كبير في التربية والتعليم ، وإن من الغيبث
أن يُنقدَ البيانَ العصريَّ تحاملاً ثم يُهال تهليلاً لمثل هذا النظم من
كلام امرئ القيس :

ترى بعَرَ الآرامِ في عرصاتها
وقيعاتها كأنه حبٌّ فلفل !

على ما فيه وأشباهه في « معلقته » من عجزٍ موسيقيٍّ غير
مقبول يسمونه إباحة عروضية جائزة ، بينما أهرنُ الاباحاتِ
العصرية التي يرتضيها ذوقنا الحاضر لا تنال الأخطمَ لغير ما
سبب سوى أن السلف الصالح لم يسنها ! وينتقدون مزجَ البحور
المتجاورة في الموشحات العصرية والشعر المرسل الجديد ، وإن

أجاز ذلك مَنْ هم أكثر تضرُّعاً منا في الموسيقى والنظم ومَنْ هم أعظم
قسطاً منا في الذوق الفني وهم شعراء الغرب (راجع مثلاً كتاب
The Art of Versification and the Technicalities of Poetry
تأليف R. F. Brewer وأمثاله من مؤلفات عروضية) ، بينما
يحبذون لنا أن نعشق أمثال هذه الحجارة المرصوفة (١) :

يا آلَ بكرٍ ألاَّ اللهُ أمُّكمُ
طالَ الثَّوَابُ وثوبُ العجزِ ملبوسُ
أغنيتُ شاني فأغنوا اليومَ شأنكمُ
واستقحموا في ذكاءِ الحربِ أو كيسوا
إنَّ العلافَ ومَنْ باللؤذِ من حَضنِ
لما رأوا أنه دينٌ خلائيسُ
ردُّوا عليهمِ جمالَ الحيِّ فاحتملوا
والضَّيْمُ يُنكوهُ القومُ المسكائيسُ
كونوا كسامةً إذ شَعَفَتْ منازلهُ
ثم استمرَّتْ به البزلُ القناعيسُ
إلى آخرِ هذه المنظومة التي لا قيمة لها في عصرنا إلاَّ من
الوجهة الأثرية فقط .

(١) مخنارات ابن الشجري .

ومن العجيب أن أولئك السادة المنتظمين الذين يوهموننا
بأنهم يسجدون لميت الأفة ، والذين يحرمون من أوزان وتصرفات
ما يبيح نظائرها الشعرُ الاوروبي الوثيق الصلة بأرقى الموسيقى -
من العجيب أن أولئك السادة هم بعينهم الذين لا يتورعون فيهبون
معاني المتقدمين نهياً بدل أن يجاروا المجددين في ابتكار المعاني
وصقل المفردات العصرية وتنويع الأساليب الانشائية . فاذا قال
الفرزدقُ منذ نيف واثني عشر قرناً :

وأجانة رياً الشروب كأنها

إذا اغتمست فيها الزجاجة كوكبُ

مختمة من عهد كسرى بن هرمز

بكرنا عليها والفراريجُ تنعبُ

سبقتُ بها يومَ القيامة إذْ دنا

وما لأصبا بعد القيامة مطلبُ

لم يفت شاعرنا « العصري » أن يقول مجارياً :

خبأها كاهنٌ ناحيةً في الهرمِ

اكتشفتُ فامحتُ غير شدي أو ضمَمُ

وان قال الفرزدق :

فلو كنتُ ذا نفسين إن حلَّ مُقبلاً
باحداهما من دونك الموتُ أحمرأ
حييتُ باخرى بعدها إذ تجرمتُ
مداها عَستُ نفسي بها أن تعمراً
لم يفت الشاعر العصري مجاراته بقوله :
لو كان لي قلبان عشتُ بواحدٍ
وتركت قلباً في هوالِكِ يُعذَّبُ
وهكذا تتناسخ المعاني وربما تناسخت الألفاظ أيضاً ،
فنصفق لها ا كباراً لمعجزة الاحياء للغة والشعر !

والخلاصةُ انه اذا كان من واجبات المعلم أن يمرن الطلبة
على صحة القراءة وحسن الالقاء ، وأن يشرح المفردات اللغوية
والمعاني الشعرية ، فمن أقدس واجباته أن يجيب الى نفوس الطلبة
أحسنَ النظمِ العصري دون تميزٍ ، وأن يجعلهم يشعرون شعوراً
بيثهم ويقدرّون معاصريهم من الشعراء التقديرَ الواجب ، وأن
يعودهم تدريجياً النقدَ الأدبي الصحيح قدرَ طاقتهم الفكرية ،
وأن لا ينسى أن نهضة الامة لا يضمنها التخلفُ والنظرُ الى

الوراء وإنما يعزّزها دَرَسُ الحاضر والتطنُّعُ إلى المستقبل
والإقدامُ ، فعلى هذه المبادئ في تعليم الأدب كما في غيره
تُثَقَّفُ الناشئةُ الشَّقِيفُ المعقول الذي يُدْشِي ، رجالاً غيورين
على حاضرها ومستقبلها بمقدار غيرتهم على تراثِ ماضيها

أحمد زكي أبو سادي



فهرس

صفحة	موضوع
٤ - ٣	<u>تقديم</u>
٣	الحاجة الى روح بث الشعر
٣	المحفوظات الشعرية والالفة
٤	المحفوظات ومبادي، التربية الحديثة
٥	<u>الشعر</u>
٧ - ٦	<u>الشاعر</u>
١٣ - ٨	<u>مقدمة الكتاب</u>
٨	بين الماضي والحاضر
٨	مقاومة النبوغ
٩	مجاراة الجمهور النقاد
٩	الاتجاه الى الأدب الافرنجبي

صفحة	
١٠	تكوينُ الشاعر القومي
١٠	قول الشعر للشعر
١١-١٠	ذلُّ الرغبة وخوفُ الرهبة
١٣-١٢	الشعر بقيمته الفنية
١٤	<u>المختوب من شعر أبي ساري</u>
١٤	الله
١٦-١٥	الفنون الجميلة
١٧-١٦	مصرُ للحضارة
١٨-١٧	عماد الأمم
١٩-١٨	أبو الهول
٢٠-١٩	العصفور
٢١-٢٠	الفَسْقِيَّة
٢٢-٢١	سوق البلد
٢٢	بنت الريف
٢٣	المعلم
٢٥-٢٤	المعلم والحرب

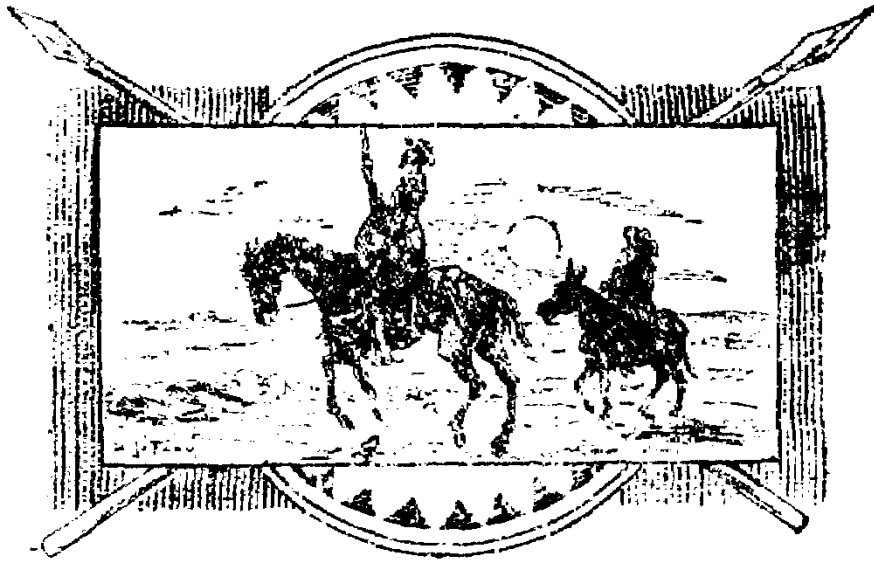
صفحة	
٢٦-٢٥	أوراق الخريف
٢٦	قوة الخبير
٢٨-٢٧	عُرس الأصيل
٢٩	الآداب القومية
٢٩	الْخَلْمُ
٣٠	تَبَسُّمٌ لِلْحَيَاةِ
٣١	الْحَظُّ
٣٢-٣١	الحياةُ الشائنةُ
٣٢	الاخاء الوطني
٣٣	عمر الامم
٣٤	شرف الحياة
٣٥-٣٤	القدر بالأعمال
٣٦-٣٥	عقيدتي
٣٧-٣٦	الرحمة
٣٨-٣٧	الكواكب
٣٩-٣٨	العاصفة
٤١-٣٩	صَوْتُ الأُمِّ
٤٢-٤١	وَلَعَّ الأبُّ

صفحة	
٤٤-٤٢	المدرسة
٤٥-٤٤	المفتير الغني
٤٦	قيمة الانسان
٤٦	الاصلاح الضائع
٤٧	دُنْيا التسابق
٥١-٤٨	الواجب
٥٢-٥١	الماضي
٥٢	حُكْمُ الدُّستور
٥٣	الآمال القومية
٥٤	مصاعبُ الحياة ونعمتها
٥٦-٥٥	اللغة الوطنية
٥٧-٥٦	مِصرُ الجميلة
٥٨-٥٧	الفجر
٦٠-٥٩	عابدُ الرّيف
٦١-٦٠	أدواء الأنام
٦٢-٦١	الكتاب
٦٤-٦٣	لذة الصّعب
٦٥-٦٤	أبناء النيل - الفلاحون

صفحة	
٦٥-٦٦	ما الدنيا بأقوال
٦٧-٦٨	الروحُ الفَيّ
٦٨-٦٩	المعروفُ
٦٩	حُسْنُ الطَّبِيعَةِ
٦٩	دولةُ المرأةِ
٧٠	العَمَلُ والتَّقْدِيرُ
٧١	قَصْرُ الجزيرةِ
٧٢	آثارُ الفراعنةِ
٧٣	السَّعَادَةُ
٧٣	سَفَرُ العَقْلِ
٧٤-٧٧	شُدُورٌ
٧٩	<u>كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ</u>
٨١	شعرُ التهذيبِ
٨١	دَرْسُ الشَّعْرِ
٨١-٨٢	تَبَدُّلُ الأذْوَاقِ

صفحة	
٨٣	الجمهورية الأدبية
٨٣	النظم الخبري
٨٣	قيمة الديباجة
٨٦-٨٤	روح الشعر
٨٦	المطالبة بالابتداع
٨٧-٨٦	الشعر الانجليزي في المدارس المصرية
٨٩-٨٧	» » » العربي
٩٠-٨٩	الاسلوب القصصي
٩١	أصول التربية العصرية
٩٢-٩١	تعريف الشعر وفهمه
٩٣ و ٩٢ و ١٠٥ و ١٠٦	تقليد المتقدمين
٩٣-٩٦	مثالان من ابداع البحري
٩٦	التصوير الخيالي والحقيقة
٩٧	الألفاظ الغريبة
٩٨	حرية الفكر والبيان
٩٩-١٠١	المحفوظات الاوروبية
١٠١-١٠٢	فضل النثر في خدمة اللغة
٨ - المنتخب	

١٠١	الشعر ديوان الفلسفة والتصوير
١٠٣-١٠٢	دراسة أشعار المتقدمين
١٠٤-١٠٣	دراسة الشعر العصري
١٠٧-١٠٦	النقدُ والنهضة الأدبية



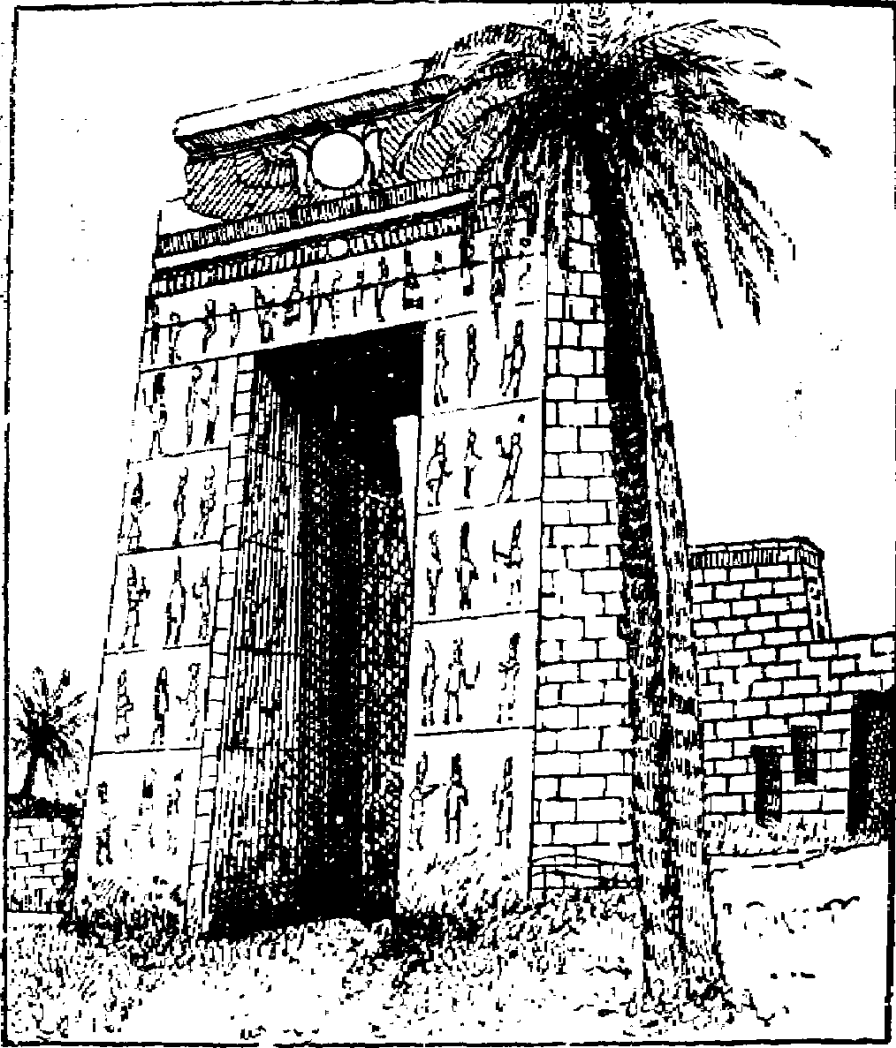
ملحوظة

اتبعنا في ضبط ألفاظ هذا الكتاب الطريقة المصرية المألوفة وهي التقييدُ بعلامات الاعراب أكثر من مراعاة اشارات النطق ، لا سيما وقواعد النطق معروفةٌ جيداً لدى طلبة المدارس المصرية : كإغفال النطق بهمزة الوصل عادةً ما لم تقع في أول الكلام . وقليلاً ما أبجنا الاثبات (حيث يجب الحذف) منعاً للاتباس أو رغبة في الاشباع الصوتي عند قراءة الشعر كما وقع في البيت الختامي بالصفحة الخمسين . وليست الشروحُ الواردة في ذيل الصفحات بالتي تحتمُّ أنها وحدها التي تقبلها معاني الشاعر ومراميه .

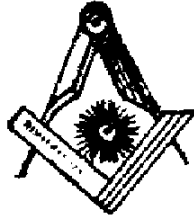


وَطَنُ الْفَرَسِ اعْرِضْ

مَثَلٌ مِنَ الشَّعْرِ الْقَوْمِيِّ



خير كتاب وطني المحفوظات الشعرية لطلبة المدارس الثانوية
ثمان العدد ٥٠ مليماً ، وبالجملة للمدارس ٣٠ مليماً عن كل نسخة



روح الماسونية و البناء الحرّة

مؤلفان نفيسان من وضع الاستاذ الدكتور أبي شادي جمعاً صفوة المعلومات التاريخية والفلسفية والتهذيبية عن الحركة الماسونية مع تلخيص جميل ومقتطفات مفيدة شائعة من المؤلفات العربية والأوروبية ، فضلاً آراء المؤلف الناضجة وملاحظاته التي هي عمرة اطلاع واسع وخبرة وتحقيق ورغبة في نشر الفضائل ونصرة الانسانية .

وكلاهما مكتوب بلغة سهلة لذيذة — هي لغة الخطابة الأدبية — تملأها نزعة شريفة لا ذاعة الآداب الماسونية وبث روحها العالية ودفع ما يحيط بها من أوهام الجاهلين والغافلين الذين لا يقدرّون أثرها العظيم في تقدّم الانسانية وصيانة حقوقها المؤسسة على الحرية والاخاء والمساواة منذ أقدم العصور الى وقتنا الحاضر .
ثمان كل من الكتابين خمسون مليماً وأجرة البريد قرش ، ويطلبان من المكاتب الشهيرة في الاقطار العربية ومن المطبعة السلفية بالقاهرة

الأدب الجديد

وكلمات في الشعر والشاعري

من تأليف وجمع

هنري صالح الجداوي

الطبعة السلفية • ١٠٨ صفحة • الثمن ثلاثون ملياً

قالت مجلة (الهلال) عن هذا الكتاب أنه « . . . يبحث في الفن والصناعة والتقليد والابداع والشعر الصوفي والشعر الاحادي ونحو ذلك ، مع نقد ايضاحي لشعر الدكتور احمد زكي ابي شادي . والامثال الجداوي أسلوب طلي وأفكار سامية في الأدب جدرة بأن يعرفها النشء الجديد » .

بيد أن للكتاب ميزة أكبر من ذلك : وهي اثرته النزعة الاستقلالية في التفكير ودرس الشعر درساً صحيحاً لا أثر للجمالة ولا للرهبنة فيه . فهو من الكتب الحقيقية بعناية الطلبة تمريناً لهم على الدرس المنطقي التحليلي للأدب . وهو مكتوب بلغة غاية في السلاسة والطلاوة ، ومطبوع طبعاً نفيساً .

لغة العرب

مجلة أدبية علمية تاريخية

بيد الآباء الكرميين المرسلين في بغداد

صاحب امتيازها

الأب انستاس ماري الكرملي

أنفس ما يمتاز به هذه المجلة الفريدة في بابها أبحاثها

اللغوية الثمينة التي اشتهرت بغاية التمهيز والتدقيق حتى

أصبحت المرجع الأول والأخير لأهل البحث اللغوي

وطلبة العلم في الديار العربية اللسان، وهي متنوعة المضامين،

كثيرة الفوائد، غنية بما ينشره فيها صفوة رجال

اللغة والأدب في العالم العربي من كتاب وشعراء، وحقائق

بتقدير أهل العلم وأساتذة المعاهد الدراسية وطلبتها

على الأخص.

بدل الاشتراك جنه مصري يدفع سلفاً، وإدارة

المجلة بمطبعة الأيتام للآباء الكرميين المرسلين في بغداد

مجموعة الرابطة القلمية

جريدة (السأمح) النيويوركية لسان الرابطة القلمية ، وأركانها
جبران ونعيمة وابو ماضي وهريضة وايبوب وكاتسغليس وغيرهم .
وقد عنيت بطبع كتاب قيم جمعت فيه خير ما جادت به قرائح
هؤلاء الابداء المجددين وسمته : (مجموعة الرابطة القلمية) ،
ويطلب من ادارة (السأمح) في :

19 Rector Street,
New York City, U.S.A.



الكلية

مجلة (جامعة بيروت) الأمريكية

محررها نخبة من أساتذة الجامعة

تجد فيها مباحث علمية وتاريخية وطبية وفلسفية واجتماعية
وبإبائ نقد الأدبي وآخر للمراسلة والمناظرة .

عنوانها : ادارة (الكلية) بالجامعة الأمريكية ، بيروت

لبنانية .

النَهْرَاءُ

مجلة علمية أدبية اجتماعية

تتبع توجه خاص بالأبحاث العربية والاسلامية والشرقية
وهي لسان حال النهضة الأدبية في العالم الاسلامي

— (الاشتراك السنوي) —

خمسون قرشاً مصرياً في المملكة المصرية وستون قرشاً في الخارج



مكتبة الجيب

الجَدَائِقُ

وهي مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، ونهذيب قومي

جمها ووقف على طبها

محب الديمة الحبيب

ثلاثة أجزاء في ٨٤٠ صفحة

ثمنها ١٥ قرشاً

مؤلفات أبي شادي

ومما كتب عنه

ص	ص
• (قصة شعرية)	• نكبة نافرين (قصيدة قومية تاريخية) ٢
• (كتاب نقدي نفيس)	• زيب (شعر هنائي) ٣
• روح المادونية	• مصرات (نخب من شعر الوطنية) ٥
• (البناء المرة	• أنين ورنين (صور من شعر الشباب) ١٥
• (شعر)	• شعر الوجدان (ملاحظات شعرية) ١٠
• (شعر)	• مفعزة رشيد (قصيدة قومية تاريخية) ٥
• (شعر أبي شادي	• انماض تربية النحل في مصر (خطبة مصورة) ٢
• (ديوان شعر تحت الطبع)	• نظرات نقدية في شعر أبي شادي ١٠
• (أوبرا شعرية تحت الطبع)	• وطن الفراشة (مجموعة من الشعر القومي) ٥
• (مؤلف لنوي تحت الطبع)	• عبده بك (قصة شعرية) ٣
• (تحت الطبع)	

نضاف إليها اجرة البريد

وتطلب من جميع المكاتب الشهيرة في الاقطار العربية

المطبعة التليفونية - ومكاتبنا

بشارع الاستئناف بباب الخلق بالقاهرة

تصحيح

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
تَطِينِي	واعطيني	٧	٢٠
مَاءِكِ	مَاءُكَ	٩	٢٠
حرارة	حارة	٥	٣٦
اذكرت	اذكرت	١٣	٤٠
غَيْرُ	غَيْرَ	١١	٤٤
لَجِينِ	لَجِينِ	٣	٤٦
يعرفه	يعرفه	٤	٤٩
الصاحب (١)	الصاحب	١٧	٤٩
حَمَاتِهِ	حملته	٩	٥٧
اصطحابي	أصطحابي	٥	٦١
الفضفاض	الفضفاض	٤	٥٢
خلفاء	خلفاء	١٣	٦١
ناظم قصيدة	ناظم	١٥	٨٣
هَرَقَ	هَرَقَ	٥	٨٦
Wonder	Wander	٥	٨٧

<u>الصواب</u>	<u>الخطأ</u>	<u>السطر</u>	<u>الصفحة</u>
light	bright	٩	٩٠
بيننا	يننا	٨	٩٢
فيها	فيا	٤	٩٥
حييت	حييت	٣	١٠٦

